وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مذكرة مكمّلة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في الدّراسات اللّغوية

تخصص: تعليمية اللغات

بعنوان:

الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب المهارات الشفوية لدى المتعلمين

إعداد:

سيد أحمد صدوقي

الإشراف:

د. مرحوم نسيمة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الرتبة	الصفة
حميدة أمينة	مستغانم	أستاذ(ة) محاضر(ب)	رئيسا
مرحوم نسيمة	مستغانم	أستاذ(ة) محاضر(ب)	مشرفا ومقررا
بلجيلالي خيرة	مستغانم	أستاذ(ة) محاضر(ب)	مناقشا

الموسم الجامعي:

2026/2025

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): ..... مرحوم بسمة .....

الرتبة العلمية: ..... أستاذة محاضرة ب .....

بصفتي مشرفا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: ..... بعوني بسمة أحلام .....

التخصص: ..... تعليمية اللغات .....

السنة الجامعية: ..... 2024/2025 .....

والموسومة: "..... الأنشطة وأثرها في اكتساب المهارات الشفوية لدى المتعلمين .....

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 02/06/2025.

إمضاء الأستاذ المشرف

د. مرحوم بسمة

مصادقة رئيس القسم

أ.د غزول [illegible]
رئيس قسم الدراسات اللغوية والأدبية
قسم الدراسات اللغوية والأدبية
كلية الأدب العربي و الفنون

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــــــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

صدق الله العظيم – سورة طه الآية 114

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي وفقني لإتمام هذه المرحلة من مسيرتي العلمية، فله الحمد أولًا وآخرًا.

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى والديَّ الكريمين، عرفانًا بفضلهما، وتقديرًا لدعمهما المتواصل ودعائهما الصادق الذي كان بعد توفيق الله أساس هذا الإنجاز.

وإلى أساتذتي الأفاضل، الذين أناروا لي درب العلم بتوجيههم وعلمهم، فكان لهم الأثر الكبير في تكويني العلمي والعملي.

وإلى كل من ساندني ووقف إلى جانبي خلال هذه الرحلة، أسأل الله أن يجزِيهم عني خير الجزاء.

سائلًا المولى عز وجل أن يكون هذا التخرج بداية لمزيد من العطاء والنجاح

شـــــــكـــــــر
وتـــــــقـــــــديـــــــر

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل.

أتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة مرحوم نسيمة على ما قدمته من توجيهات

قيّمة، ونصائح سديدة، ودعم علمي متواصل كان له الأثر الكبير في إنجاز هذا البحث.

كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى قسم الدراسات الأدبية واللغوية على ما وفره من بيئة

علمية مناسبة، وما قدمه من تسهيلات ساهمت في إتمام هذا العمل.

وفي الأخير، نشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث.

مـــــــقدمة

مقدمة:

اللغة أداةً أساسيةً للتواصل الإنساني، ووسيلةً فعّالة لاكتساب المعارف وبناء العلاقات الاجتماعية، فالتعبير الشفوي يحتلّ مكانةً محورية في العملية التعليمية التعلمية، لما له من دور في تنمية قدرات المتعلم من فهم وإدراك، فالمجتمع الجزائري يتّسم بظاهرة الازدواجية اللغوية، التي تتمثل في استعمال مستويين لغويين مختلفين: أحدهما فصيح يُستخدم في التعليم والكتابة، والآخر عامي يُستعمل في الحياة اليومية، ويُعدّ هذا التداخل بين الفصحى والعامية مظهراً من مظاهر في مجال التربية والتعليم، خاصة ما يتعلق في اكتساب المهارات الشفوية لدى المتعلمين، إذ يجد المتعلم نفسه أمام نظامين لغويين مختلفين من حيث البنية والاستعمال، مما قد يؤثر سلبًا على قدراته في التعبير الشفوي، وقد يؤدي أحيانًا إلى الاضطراب أو التردد أثناء التواصل داخل القسم.

وانطلاقًا من هذا الطرح، تتمثل إشكالية هذا البحث في محاولة الكشف عن أثر الازدواجية اللغوية في تنمية المهارات الشفوية لدى المتعلمين، **وهل تُعدّ عائقًا يحول دون تحقيق الكفاءة التواصلية، أم يمكن استثمارها كعامل مساعد في تسهيل التعلم؟**

وتنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من **الفرضيات**، أهمها:

هل الازدواجية اللغوية تشكل عائق لدى الطالب عند المشافهة؟

هل الازدواجية اللغوية تسهم في إثراء الرصيد اللغوي إذا أحسن توظيفها تربويا؟

وتكمن **أهمية هذا الموضوع** في كونه يعالج قضية لغوية وتربوية معاصرة تمسّ واقع التعليم، خاصة في المراحل الأولى، كما يسعى إلى تسليط الضوء على العلاقة بين اللغة المستعملة في المحيط الاجتماعي ولغة المدرسة، ومدى تأثير ذلك على الأداء الشفوي للمتعلمين.

ويهدف هذا البحث إلى التعرف على طبيعة الازدواجية اللغوية، وتحليل انعكاساتها على المهارات الشفوية، واقتراح بعض الحلول التربوية الكفيلة بتجاوز صعوباتها.

تم اختيار هذا الموضوع نظرًا لانتشاره الواسع في الوسط التعليمي، ولملاحظتنا الميدانية لمعاناة المتعلمين في التعبير الشفوي، إضافة إلى الرغبة في الإسهام في تحسين جودة التعليم اللغوي، وقد واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث بعض الصعوبات، من بينها قلة الدراسات التطبيقية الدقيقة، وصعوبة ضبط المتغيرات المرتبطة بالجانب الشفوي.

اعتمدنا في هذا البحث على **المنهج الوصفي التحليلي**، باعتباره الأنسب لدراسة هذه الظاهرة، من خلال وصف الظواهر وتحليل أبعادها، بالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع، إضافة إلى الجانب التطبيقي الذي يهدف إلى تسليط الضوء على أثر الازدواجية اللغوية والصعوبات.

تضمّ هذه الدراسة مدخلًا وفصلين وخاتمة، حيث تناولنا في المدخل مفهوم المهارات الشفوية وعلاقتها بالازدواجية اللغوية، من خلال تعريف المهارات الشفوية، وأنواعها (الاستماع والتحدث)، إضافة إلى أهمية تنميتها لدى المتعلمين، أما الفصل الأول فجاء بعنوان الإطار النظري لظاهرة الازدواجية اللغوية، وتناول مبحثين: الأول حول ماهية الازدواجية اللغوية من حيث تعريفها وأنواعها وعوامل ظهورها في اللغة العربية، والثاني حول الازدواجية اللغوية في السياق التعليمي، من خلال واقعها في المدرسة الجزائرية، والفرق بين التعليم والتعلم، وأثرها على العملية التعليمية التعلمية، إضافة إلى أبرز مشكلاتها، في حين خُصص الفصل الثاني للتطبيقات الشفوية في العملية التعليمية، حيث تناولنا في مبحثه الأول تأثير الازدواجية اللغوية على اكتساب المهارات الشفوية، خاصة أثر العامية على الفصحى في التواصل الصفي، بينما تناول المبحث الثاني أثر الازدواجية على فهم المتعلم، ودور المتعلم والاستراتيجيات المقترحة لتقليل الأثر السلبي لهذه الظاهرة.

وفي الأخير، أتقدّم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى **الأستاذة مرحوم نسيمة** على ما قدّمته من دعم وتوجيه وإرشاد قيّم طيلة فترة إنجاز هذا العمل، فكان لنصائحها الأثر البالغ في إتمامه على أحسن وجه.

مدخل

المهارات الشفوية وعلاقتها بالازدواجية

- مفهوم المهارات الشفوية
- أنواع المهارات الشفوية (الاستماع – التحدث)
- أهمية تنمية المهارات الشفوية لدى المتعلمين

مدخل: المهارات الشفوية وعلاقتها بالازدواجية

المهارات الشفوية أساس التواصل في الصف، غير أنّ اكتسابها يتأثر بوجود الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية، هذا الانتقال بين لغتين يجعل المتعلم أحيانًا يجد صعوبة في التعبير السليم بالفصحى، مما يستدعي دراسة تأثير الازدواجية على تنمية مهاراته الشفوية داخل التعليم.

1. مفهوم المهارات الشفوية:

1.1. مفهوم المهارة:

1.1.1. لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: الحِذق في الشيء. والماهر: الحاذق بكل عمل، وأَكثر ما يوصف به السابح المُجِيد، والجمع مَهَرَة والماهر: السابح. ويقال: مَهَرْتُ بهذا الأَمر أَمهَرُ به مَهارة أَي صرتُ به حاذقاً[1].

وجاء في معجم مختار الصحاح لأبي بكر الرازي: "المهارة: بالفتح الحذق في الشيء وقد
(مهرت) الشيء أمهره بالفتح مهارة بالفتح أيضا."[2]

وقد ذكر بأن قال **ابن عبيد** حدثنا **أبو عوانة** عن **قتادة**، وعن **زرارة بن أوفى** عن **سعد بن هشام** عن **عائشة رضي الله** عنها قالت قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم** { **الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتمتع فيه وهو عليه شاف له أجران}"**[3]

---

[1] - ابن منظور: لسان العرب، أدب الحوزة، إيران، ط3، 1405، المجلد 15، ص: 184-185.
[2] - أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1986، ص:266.
[3] - يحي بن شرف الجزامي النووي: صحيح المسلم، مؤسسة قرطبة، ط2، 1994،ج 6، ص:121.

وهي أيضا: "إحكام الشيء وإجادته، والحذق فيه. يقال: "مَهَرَ يَمْهَرُ مَهَارَةً"، فهي تعني الإجادة والحذق، والماهر هو الحاذق الفاهم لكل ما يقوم به من عمل، فهو ماهر في الصناعة وفي العملية، بمعنى أنه أجاد فيه وأحكم."[1]

ونجد **المهارة في معجم الوسيط** أنها تعني أحكمه وصارا به حاذق، فهو ماهر، فيُقال: "مَهَرَ في العلم وفي الصناعة وغيرها".[2]

يتضح مما سبق أن معظم المعاجم ترى أن المهارة تعني الإتقان والبراعة في الأداء، وتشمل كل عمل متميز يقوم به الإنسان في ميادين متعددة كالعلم والصناعة وغيرها. كما تُعرَّف المهارة بأنها القدرة والكفاءة على إنجاز عمل محدد أو بلوغ هدف معين، من خلال استخدام المعرفة، والخبرة، والتمكن من أداء المهام خصوصًا اللغوية منها بكفاءة وفاعلية.

1.1.2. اصطلاحا:

"المهارة هي القدرة على أداء مهمة معينة بكفاءة ودقة، التي تتطلب مجموعة من القدرات التي يتم تعلمها وتطويرها من خلال الممارسة، وهي نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللسان أو العين أو الأذن، أي يمكن أن تكون جسدية إلى غير ذلك، يعرفها **سعدون محمد ساموك** في كتابه **مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها**، بأنها السهولة والدقة والسرعة، والإتقان والاقتصاد في الوقت والجهد، في أداء عمل معين يؤديه الفرد."[3]

يرى محمد ساموك أن المهارة تعني الإتقان، إذ تقوم على الاقتصاد في الوقت والجهد، كما أنها ترتبط بأداء محدد يصدر عن الإنسان ويعكس قدرته على تنفيذ ذلك الأداء بكفاءة ودقة.

"تقوم المهارة على أسس وإجراءات علمية يمكن ملاحظتها وقياسها، وثمة اتجاهات مختلفة في النظر إلى مفهوم المهارة فهناك فريق من العلماء والباحثين ينظر إليها على أنها القدرة على قيام الفرد بأداء أعمال مختلفة قد تكون عقلية أو انفعالية أو حركية، وفريق آخر يرى أنها أداء الفرد لعمل ما ويتسم هذا الأداء

---

[1] - زين كامل الخوسكي: المهارات اللغوية الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، عوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، 2008، ص: 13.

[2] - مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (م ه ر)، ج01، ص: 889.

[3] - سعدون محمد ساموك: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل، الأردن، 2005، ص: 114.

بسرعة والدقة والإتقان والفاعلية، وفريق ثالث ينظر إليها على أنها نشاط يقوم به الفرد يستهدف تحقيق هدف معين."[1]

يتبين أن المهارة هي قدرة الإنسان على إنجاز الأعمال المختلفة بكفاءة، تجمع بين السرعة والدقة والإتقان، وقد تتخذ شكل نشاط يوجَّه نحو هدف معين.

"يعرفها **دريفر*driver*** في قاموسه **علم النفس** بأنها السهولة والسرعة والدقة (عادة) في أداء عمل حركي. ويعرفها **مان*Mun*** بأنها تعني الكفاءة في أداء مهمة ما، ويميز بين نوعين من المهام: الأول حركي، والثاني لغوي، ويضيف بأن المهارات الحركية هي إلى حد ما لفظية، وأن المهارات اللفظية تعتبر جزءًا منها حركية.

ويعرفها **جود *good*** في قاموسه **التربية** بأنها الشيء الذي يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة، سواء كان هذا الأداء جسديًا أو عقليًا، وأنها تعني البراعة في التنسيق بين حركات اليد والأصابع والعين."[2]

وبناءً على ذلك، تعد المهارة عنصرًا أساسيًا في تطوير الفرد وتنمية قدراته في مختلف الميادين، سواء كانت معرفية أو حركية أو اجتماعية. إذ إن امتلاك المهارات الملائمة يمكّن الإنسان من التأقلم مع التحديات التي يواجهها، ويساعده على تحقيق التميز والنجاح في حياته الشخصية والعملية.

"المهارة هي شيء يمكن تعلمه أو اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلم، عن طريق المحاكاة والتدريب، وأن ما يتعلمه يختلف باختلاف نوع المادة وطبيعتها وخصائصها والهدف من تعلمها."[3]

إنّ اكتساب المهارات وتكوينها يتم من خلال المحاكاة والتدريب العملي، كما أن عملية التعليم تتنوع تبعًا لنوع المادة أو المجال الذي يُراد تعلمه.

2.1. مفهوم المهارات الشفوية:

---

[1] حاتم حسين البصيص: تنمية مهارات القراءة والكتابة، سوريا، دمشق، ط1، 2011، ص:18.

[2] - رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط01، 2004، ص: 29-30.

[3] - عبد الشافي أحمد سيد رحاب: فعالية برنامج مقترح لتنمية المهارات الإملائية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي لدى طلاب كلية التربية، مجلة التربوية، جامعة جنوب الوادي، ع12، ج1، جانفي.

"عملية تفاعل يتم من خلالها تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل، وتتضمن القدرة على استعمال اللغة السليمة والمناسبة للموقف، وهو مهارة مركبة يسهم فيها إتقان اللغة، والقدرة على التلاعب بالأساليب، وتوظيفها والمرونة في مواقع الكلام، وتغييرها والانتقال بها من فكرة إلى أخرى، فضلا عن القدرة على توظيف حركات الوجه واليدين في أداء المعاني وتوكيدها."[1]

وعليه، إن إتقان المهارات الشفوية لا تقتصر على المعرفة اللغوية فقط، بل تشمل أيضًا القدرة على التفاعل بفعالية مع الآخرين، وفهم السياق الاجتماعي للموقف، واستغلال الإشارات غير اللفظية لدعم الرسالة، فالتواصل الجيد يضمن نقل الأفكار بوضوح، وتحقيق التفاهم، وبناء علاقات إيجابية في مختلف المواقف الحياتية والشخصية والمهنية.

فالمهارة الشفوية "هي عملية ذات اتجاهين بين المتحدث والمستمع، وتشمل مهارات التحدث الإنتاجية مهارات الفهم الاستقبالية، فكل من المتحدث والمستمع له وظيفة إيجابية، فالمتحدث يقوم بالتعبير عن أفكاره ومشاعره بلغة ملائمة في شكل رسالة، بينما يقوم المستمع بتفسير هذه الرسالة، وهناك عناصر تساعد المستمع على فهم الرسالة المنطوقة مثل النبر، والتنغيم الذي يصاحب الحديث، ويشكل جزءا منه، بالإضافة إلى تعبيرات الوجه وحركات الجسم."[2]

نستنتج من خلال القول، أن المهارات الشفوية تقوم على التفاعل المتبادل بين المتحدث والمستمع، حيث يؤدي كل منهما دورًا إيجابيًا في بناء المعنى؛ فالمتحدث يُعبّر عن أفكاره ومشاعره بلغة مناسبة مدعّمة بالنبر والتنغيم وتعبيرات الوجه، بينما يعتمد المستمع على هذه العناصر لفهم الرسالة المنطوقة، مما يدل على أن المهارات الشفوية عملية تكاملية تشمل الجانبين اللفظي وغير اللفظي لتحقيق التواصل الفعّال.

---

[1] - غنى الفرا: مهارات التواصل الشفوي، جامعة حماه، كلية الصيدلة، السنة الخامسة، 2020، ص: 02.

[2] - علي أحمد مذكور، وآخرون: مهارات الأداء اللغوي الشفوي المناسبة لتلاميذ الصف السادس من التعليم الأساسي في ضوء مدخلي التحليل اللغوي والتواصل اللغوي ومدى توافرها لديهم، العلوم التربوية، العدد:04، ج:03، أكتوبر 2016، ص:06.

وهي القدرة على استخدام اللغة المنطوقة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والتواصل بفعالية، وتشمل مهارات مثل الاستماع النشط والتحدث بوضوح والاستخدام الفعال للغة الجسد.[1]

وعليه، يتبين أن المهارات الشفوية تعكس قدرة الفرد على التواصل الفعّال من خلال اللغة المنطوقة، إذ تجمع بين التحدث الواضح، والإصغاء الجيد، واستخدام الإشارات غير اللفظية كحركات الجسد وتعبيرات الوجه، بما يضمن نقل الأفكار والمشاعر بطريقة مؤثرة ومفهومة.

2. أنواع المهارات الشفوية (الاستماع – التحدث)

المهارات الشفوية من أهم الوسائل التي تمكّن الإنسان من التواصل مع الآخرين، فهي تعكس قدرته على الفهم والتعبير، وتُسهم في بناء العلاقات الاجتماعية والتعليمية والمهنية، ومن خلال امتلاك المتعلم لهذه المهارات، يصبح قادرًا على التفاعل الإيجابي، ونقل أفكاره بوضوح، وفهم ما يسمعه بدقة، وتنقسم المهارات الشفوية إلى نوعين رئيسين:

أ. مهارة الاستماع:

مفهوم مهارة الاستماع:

"يعتبر من أهم المهارات اللغوية الأساسية، فهو تلقي الأصوات بقصد، وإرادة فهم وتحليل".[2]

وعليه، يُعدّ الاستماع من أبرز المهارات اللغوية، إذ لا يقتصر على مجرد سماع الأصوات، بل يقوم على الإنصات الواعي بغرض الفهم والتحليل لما يسمعه المتعلم.

ويعرف أيضا بأنه: "عملية إنسانية مقصودة تهدف إلى الاكتساب والفهم، والتحليل، والتفسير، والاشتقاق، ثم البناء الذهني. و أنه إنصات وفهم وتفسير ونقد

[1] - ينظر: عبد الرزاق مختار محمود، وآخرون: مهارات التعبير الشفوي الإبداعي ومدى توافرها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الموهبين لغويا، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، العدد:10، المجلد: 40، أكتوبر:2024، ص: 262.

[2] - ابتسام محفوظ أبو محفوظ: المهارات اللغوية، دار التدمرية، السعودية، ط1، 1439ه- 2017م، ص: 16.

وتقويم، نجد أن الاستماع يتكون من فهم الكلام بصورة إجمالية في البداية ثم الدخول في مكوناته لإدراك المعنى البعيد، وتأتي مرحلة الحكم والتقويم في المرتبة الثانية. وتتم هذه المرحلة في ضوء خبرات الشخص المستمع نفسه ما استمده من البيئة نتيجة تفاعله معها واحتكاكه بها."[1]

نستنتج بأن، الاستماع هو نشاط إنساني مقصود يهدف إلى الفهم والتحليل والتفسير، وصولًا إلى تكوين معنى ذهني متكامل، ويشمل الإنصات الواعي للكلام، وفهمه، والنقد، والتقويم. يبدأ المستمع بفهم عام للرسالة، ثم يتعمق في مكوناتها لاستخراج المعاني البعيدة، وتأتي بعد ذلك مرحلة التقييم والحكم استنادًا إلى خبراته الشخصية وتفاعله مع البيئة المحيطة به.

[1] احمد إبراهيم صومان: أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران، عمان، ط1، 1431ه-2010م، ص:91-95.

ب.مهارة التحدث:

مفهوم مهارة التحدث:

"يعرفها **محمد صلاح الدين مجاورة:** التحدث هو ما يطلق عليه بالتعبير الشفوي، هو ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عمّا بنفسه من هاجسها أو خاطره، وما يجول بداخله من مشاعر وإحساسات، وما يزخر به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات بطلاقة وانسياب، مع الصحة في التعبير وسلامة الأداء "[1]

تُعتبر مهارة التحدث من المهارات الأساسية في التواصل اللغوي، إذ تمكّن الشخص من التعبير عن أفكاره ومشاعره وبناء علاقات اجتماعية، مع مراعاة وضوح وسلامة الأداء.

"مهارة التحدث هي مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس، والاتجاهات والمعاني، والأفكار والأحداث، من المتحدث إلى الآخرين بطلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء."[2]

إنّ مهارة التحدث عنصر أساسي للتواصل الفعال، إذ تتيح نقل الأفكار والمشاعر بوضوح، وتعتمد على الطلاقة والدقة في التعبير لضمان تفاعل ناجح بين الأطراف.

3. أهمية تنمية المهارات الشفوية لدى المتعلمين:

تُعد المهارات الشفوية من العناصر الجوهرية في تعلم اللغة، فهي الوسيلة الأساسية التي من خلالها يعبر المتعلم عن أفكاره ومشاعره ويتفاعل مع الآخرين. تنمية هذه المهارات لا تقتصر على تحسين القدرة على التحدث فحسب، بل تشمل تعزيز التفكير النقدي، وتنمية الثقة بالنفس، وتطوير مهارات التواصل الاجتماعي، مما يجعلها ركيزة أساسية في العملية التعليمية ويساهم في صقل شخصية المتعلم وقدرته على مواجهة تحديات الحياة اليومية والأكاديمية.

[1] - رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ص: 185-186.
[2] - إيناس درويش معوض ملهط: ممارسة مهارة التحدث والإصغاء في طريقة العمل مع الجماعات لدعم التفاعل الاجتماعي للأخصائيين الاجتماعيين مع فريق العمل الأمني، ص: 100.

1.3. أهمية تنمية مهارة الاستماع لدى المتعلمين:

- **"تعزيز وتنمية عملية التفكير**: من خلال التركيز على ما يقوله المتحدث. فعندما نكون مستمعين جيدين، نستغل قدرات عقولنا في استيعاب وتحليل ما يتم قوله.
- **بناء مهارة النقد والتحليل** :والتأكد من صحة ما يقوله المتحدث. المستمع الجيد يتحقق من صحة المعلومات التي يتلقاها ويسعى للتحقق منها، فال يقبل كل ما يسمعه على أنه حقيقة.
- **تعزيز عملية الاتصال والتواصل الفعال مع الآخرين :**في عصرنا الحديث الذي يشهد تواجدا كبيرا للثقافات المختلفة."[1]
- **"تنمية اللغة الشفوية وزيادة الحصيلة اللغوية :**واستخدام التعبيرات الجميلة في المواقف المختلفة. فالاستماع الجيد يساعدنا على تحسين مهاراتنا في التعبير الشفوي واستخدام اللغة بشكل دقيق وجميل في مختلف السياقات.
- **مهارة تعليمية للغة الأم :**حيث يمكن للإنسان تعلم لغته الأم وهو طفل عن طريق الاستماع والتفاعل مع الكلمات والجمل."[2]

2.3. أهمية تنمية مهارة التحدث لدى المتعلمين:

- " إنماء الجانب الاجتماعي في التلاميذ وذلك عن طريق تبادل الأحاديث الخاصة والعامة.
- اكتسابهم سلوكيات محببة كاحترام الآخرين عن طريق الكلام معهم بلغة وجودة دقيقة، وتغييرات مرغوبة اجتماعيا.
- إبعاد ظاهرة الانطواء التي تناسب بعض الطلاب في تعاملهم مع الآخرين.
- إزالة الجانب الخجل المعيب في نفوس الأطفال."[3]

---

[1] - مالك محمد موسى: أهمية مهارة الاستماع يف تنمية المستويات اللغوية لدى متعلمي العربية غري الناطقين بها: دراسة على مسلسل سندباد، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد:05، العدد:07، جويلية 2024، ص: 19-20.

[2] - - مالك محمد موسى: أهمية مهارة الاستماع يف تنمية المستويات اللغوية لدى متعلمي العربية غري الناطقين بها: دراسة على مسلسل سندباد، المرجع السابق، ص: 19-20.

[3] - شرقية مروة، لعوج فتيحة: المهارات اللغوية في المرحلة الابتدائية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة مستغانم، الجزائر، 2020، ص: 29.

- "التدريب على الكلام يُعوِّد الإنسان الطلاقة في التعبير عن أفكاره والقدرة على المبادأة ومواجهة الجماهير.
- الكلام نشاط إنساني يقوم به الصغير والكبير، والمتعلم والجاهل، والذكر والأنثى، حيث يتيح للفرد فرصة أكبر في التعامل مع الحياة."[1]
- " من المؤكد أن الكلام كوسيلة الإفهام سبق الكتابة في الوجود فالإنسان يتكلم قبل أن يكتب.
- التدريب على الكلام يعوض الإنسان على الطلاقة في التعبير عن أفكاره، والقدرة على المبادأة ومواجهة الجماهير.
- الحياة المعاصرة بما فيها من حرية وثقافة في حاجة ماسة إلى المناقشة و إبداء الرأي.
- الكلام نشاط إنساني يقوم به الصغير و الكبير و الذكر و الأنثى حيث ينزل للفرد أكثر في التعامل مع الحياة، والتعبير عن مطالبة الضرورية.
- الكلام وسيلة رئيسية في العملية التعليمية في مختلف مراحلها".[2]

يعد التحدث من المهارات الأساسية التي تؤثر تأثيرًا كبيرًا على حياة الإنسان على الصعيدين الشخصي والمهني، فتنمية هذه المهارة وتحسين القدرة على التواصل يعزّز فرص الفرد في بناء علاقات ناجحة وتحقيق أهدافه بكفاءة وفعالية.

نستنتج في الأخير، بأن تنمية المهارات الشفوية ضرورية لأنها تعزّز التواصل الفعّال، وتبني ثقة المتعلم بنفسه، وتنمّي تفكيره النقدي والإبداعي عبر الحوار، كما تدعم تعلمه اللغوي بشكل عملي، وتعدّه للحياة الدراسية والعملية من خلال قدرته على التعبير الواضح والتفاعل الاجتماعي السليم.

[1] - مبرور الرازي: تطوير المواد التعليمية لمهارة الكلام على أساس المواقف بالتطبيق على طلاب مركز اللغة العربية، معهد دار العلوم بانو أنيار، شهادة الماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، اندونيسيا، 2017، ص: 44-45.

[2] - أحمد فؤاد محمود عليان: المهارات اللغوية وماهيتها وطرائق تدريسها، دار المسلم، الرياض، 1992، ص: 87-88.

الفصل الأول:

الإطار النظري لظاهرة الازدواجية اللغوية

❖ **المبحث الأول: ماهية الازدواجية**

1. **تعريف الازدواجية اللغوية (لغة ، اصطلاحا)**
2. **أنواع الازدواجية اللغوية**
3. **عوامل ظهور الازدواجية اللغوية في اللغة العربية**

❖ **المبحث الثاني: الازدواجية اللغوية في السياق التعليمي**

1. **واقع الازدواجية اللغوية في المدرسة الجزائرية**
2. **أ. الفرق بين التعليم والتعلم**

2.ب. أثر الازدواجية على العملية التعليمية التعلمية

3. **مشكلات الازدواجية اللغوية في التعليم**

الفصل الأول: الإطار النظري لظاهرة الازدواجية اللغوية

الازدواجية اللغوية من أبرز الظواهر التي تميز الواقع اللغوي في المجتمعات العربية، حيث يتعايش مستويان لغويان مختلفان في الاستعمال، خاصة بين

الفصحى والعامية. ونظرًا لارتباط اللغة بالعملية التعليمية، فإن هذه الظاهرة تكتسي أهمية كبيرة داخل المدرسة، إذ قد تؤثر في فهم المتعلمين واستيعابهم للمحتوى الدراسي، ويهدف هذا الفصل إلى تقديم إطار نظري للازدواجية اللغوية من خلال تعريفها وبيان أنواعها وأسباب ظهورها، ثم إبراز تجلياتها في السياق التعليمي وآثارها على العملية التعليمية التعلمية.

المبحث الأول: ماهية الازدواجية

إن الازدواجية اللغوية من أبرز الظواهر اللغوية التي تطبع المجتمعات العربية، حيث يتعايش مستويان لغويان مختلفان: العربية الفصحى من جهة، واللهجات العامية من جهة أخرى، وتتعدد هذه اللهجات داخل البلد الواحد بشكل يجعل تفاهم أفراد المناطق المختلفة أحيانًا أمرًا صعبًا، ولأن العامية هي اللغة الأكثر تداولًا في الحياة اليومية، أصبحت الازدواجية اللغوية تحديًا واضحًا أمام حضور الفصحى في الواقع اللغوي المعاصر.

1.تعريف الازدواجية اللغوية:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور" الزوج: خلاف الفرد، يقال زوج أو الفرد، وكان الحسن يقول في قوله تعالى:" ومن كل شيء خلقنا زوجين"، قال: السماء زوج، والنهار زوج ويجمع الزوج أزواجا وأزاويج...."[1]

"وفي **معجم اللغة العربية المعاصرة**: ازدوجَ يَزدوِج، ازدواجًا، فهو مُزدوِج

- **ازدوج الشَّيءُ:** صار اثنين، ازدوج لسانه: استعمل اللغة الفصحى واللغة الدّارجة .

ازدِواجيَّة [مفرد]:

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، مج2، مادة (زوج)، ص:241-242 .

- اسم مؤنَّث منسوب إلى ازدواج.

- مصدر صناعيّ من ازدِواج: وجود نَوعين متميّزين من نفَْس الفصيلة يختلف أحدهما عن الآخر بعدّة خصائص منها الشكل .

- **ازدواجيَّة اللُّغة:** استعمال اللغة الفصيحة واللغة الدارجة وهو خلاف الثنائية: أي: استعمال لغتين مختلفتين كالعربية والإنجليزية"[1]

أما في المعجم الوسيط: " (زواج) الأشياء تزويجا، وزواجا: قرن بعضـها بـبعض، وفلان امرأة وبها جعله يتزوجها.

"ازدوجا" اقترنا والقوم: تَزوج بعضهم من بعض والكلام أشبه بعضه بعضا في السجع والوزن والشيء صار اثنين
" تزاوجا " وازدوجا والقوم ازدوجوا."[2]
من خلال التعريفات المعجمية يتضح أن الازدواجية تعني اقتران عنصرين متمايزين يعملان معًا داخل إطار واحد، وهو ما ينطبق على الازدواجية اللغوية التي تجمع بين الفصحى والعامية في المجتمع ذاته.

[1] - أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، ط1، 2008، ج:2، ص: 1005.

[2]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1و2، ص:405.

ب.اصطلاحا:

يعرّف اللساني **شارل فرغيسون** الازدواجية اللغوية بأنها حالة مستقرة نسبيًا تعيش فيها اللغة بمستويين: مستوى عامّي يشمل لهجة واحدة أو عدة لهجات، ومستوى رفيع يتميز بقواعد أكثر دقة وتعقيدًا ويُستخدم للتعبير عن الأدب الراقي، سواء كان تراثيًا أو منسوبًا إلى حضارة أخرى، هذا المستوى الرفيع لا يُكتسب بالطبيعة، بل يتم تعلّمه عبر التعليم الرسمي، في حين يبقى استعماله محصورًا في المواقف الرسمية ولا يُستخدم عادة في التخاطب اليومي بين أفراد المجتمع.[1]

ويعرف عبد الرحمن بن محمد القعود الازدواج اللغوي بأنه: صهو وجود مستويين في اللغة العربية: مستوى الفصيحة، ومستوى الدارجة، أو مقابلاتها مثل العامية واللهجة (في مفهوم بعضهم مع أن الأفضل تخصيص مصطلح اللهجة لما يتعلق بالنطق)، وما يتضمنه هذا المفهوم من تباعد بل صراع في بعض المجالات والأذهان"[2].

وعليه، تعني الازدواجية اللغوية وجود مستويين متباينين داخل اللغة، الفصيحة والدارجة أو العامية، قد يتسبب هذا التباين أحيانًا في صراع أو اختلاف في الاستخدام والفهم بينهما.

كما يعرف **صالح بلعيد** الازدواجية بقوله: "هي استعمال نظامين لغوين في آن واحد للتعبير والشرح، وهو نوع من الانتقال من لغة إلى أخرى."[3]

---

[1] - ينظر: علي القاسمي: العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة الدولية للفصحى وعاميتها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2008م، ص:37.

[2] - عبد الرحمن بن محمد القعود: الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ومقالتان مترجمتان إحداهما: أثر اللغة العربية على نفسية العرب لشوبي والأخرى "الازدواج اللغوي لفرغيسون، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، (1417ه-1997م)، ص:19.

[3] - صالح بلعيد: التهجين اللغوي: المخاطر الحلول،مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2010،ص:12.

يعني ذلك أن الفرد ينتقل بين لغتين أثناء حديثه، أي يستخدم أكثر من مستوى لغوي في كلامه فمثلاً، قد يبدأ حديثه باللغة العربية الفصحى ثم ينتقل فجأة إلى اللهجة العامية، ويرجع ذلك إلى أن العامية تمكّنه من التعبير بسهولة وبشكل طبيعي، كونها اللغة الأكثر انتشارًا واستعمالًا، ويمكن ملاحظة هذا الانتقال أيضًا في التعليم، حيث يستخدم الأستاذ لغتين من نظام واحد أثناء الشرح، مثل الفصحى واللهجة العامية.

يمكن تعريف الازدواجية إجرائيًا على أنها استعمال لغتين ضمن نفس النظام اللغوي، بحيث تُستخدم العامية في الحياة اليومية والتواصل العادي، بينما تُستخدم الفصحى في المواقف الرسمية والرسمية.[1]

أما الازدواج اللغوي عند نهاد موسى" هو عبارة عن له فيها مستويان: مستوى الكتابة، ومستوى الخطاب الشفهي في الشؤون اليومية، وندل بها على الوضع المائل في العربية لما فيها تقابل بين الفصحى و العامية".[2]

يتضح من التعريفات السابقة، أن الازدواجية اللغوية تشير إلى تواجد مستويين لغويين في نفس البيئة: أحدهما الفصحى المستخدمة في المجالات الرسمية والثقافية والدينية والأدبية، والآخر العامية أو اللهجة المستعملة في الحياة اليومية والمحادثات العادية، أي أن اللغة تتفاوت بين مستوى رفيع للأنشطة الرسمية ومستوى متداول للتواصل اليومي.

2.أنواع الازدواجية اللغوية:

تعددت أنواع الازدواجية نذكر منها ما يلي:

- **الازدواجية الخاصة:** وهي أن تستعمل اللغة الأجنبية في قطاع يجب أو قاعات من الحياة الاجتماعية، دون الأخرى، كأن تُستعمل في التعميم دون الإدارة أو في التعليم العالي دون التعليم الثانوي والابتدائي، أو في الفروع العلمية دون

---

[1] - ينظر:علي أسعد وطفة: إشكاليات العربية وقضايا التعريب في جامعة الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، كلية التربية، جامعة الكويت، أغسطس 2014م، ص:46.

[2] - الموسى نهاد: اللغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق الأردن، ط7، ص:73 .

الأدبية، أو في فروع التعليم التقني دون فروع التعليم العام، فالازدواجية الخاصة تقلل من انتشار لغة أجنبية أخرى بين أوساط المجتمع، إذ يقتصر استخدامها على نطاق محدود."[1]

على سبيل المثال، اللغة الروسية لا تُدرّس في مراحل التعليم الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي، لكنها تُدرّس في التعليم العالي، من هنا نفهم أن الازدواجية الخاصة تخص فئة معينة فقط، حيث تُبقى اللغة الأجنبية اختيارية، ويُعزى ذلك إلى تدريس هذه اللغة في مستويات محددة، هذا الوضع يجعل اللغة العربية تبقى اللغة الأصلية وفي الصدارة داخل المجال التعليمي.

- **الازدواجية السلبية**: "وهي الازدواجية التي تتجاوز حدها لتنقلب إلى ضدها فتسيء أكثر مما تصلح، وتهدم أكثر مما تبني، ومن نتائجها خلق فئات وطبقات اجتماعية متعارضة المصالح والاهتمامات والاتجاهات الفكرية... وفئات معارضة للازدواجية ليس كرها للغة الأجنبية، إنما حبا للغة الوطنية، وليس رفضا للتفتح، وإنما رفضا للذوبان."[2]

وعلى سبيل المثال، الشخصية السلبية هي تلك التي ترفض التغيير وتتمسك بعاداته وأفكاره القديمة فقط، حتى وإن كانت غير مفيدة أو عائقًا أمام التقدم. هذا الشخص ينظر دائمًا إلى الأمور من زاوية سلبية أو متشائمة، ولذلك يرفض أي فكرة جديدة أو تعديل على الوضع القائم، في سياق الازدواجية اللغوية، يرفض مثل هذا الشخص تعلم لغة أجنبية إلى جانب اللغة الأم، معتبرًا ذلك تهديدًا للهوية الوطنية أو اللغة الأصلية، ويعتقد أن الازدواجية قد تُضعف الشخصية الوطنية، أي تقلل من تمسك الفرد بلغته وثقافته. وبذلك، يُظهر النص أن مقاومة التغيير وعدم تقبل الجديد ليست مجرد موقف لغوي، بل تعكس أسلوب تفكير سلبي يؤثر على التطور الشخصي والمجتمعي.

- **الازدواجية الايجابية:** هذا الموقف يساند الازدواجية اللغوية ولا يرفضها، بمعنى أنها تكون مرخّصة وخاصة بغرض النهوض بمستوى اللغة الوطنية وبالقدر الذي يفيد هذه اللغة دون أن يضرّها، ومن خلال دراسة الأوضاع

[1] - أحمد بن نعمان: التعريب بين المبدأ والتطبيق، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ص: 221 و 239.
[2] - أحمد بن نعمان: التعريب بين المبدأ والتطبيق، المرجع السابق، ص: 238.

السائدة في المجتمع العربي، يتضح أن الازدواجية ليست مرفوضة في حد ذاتها، إذ تحافظ على مكانة اللغة الوطنية في الدستور والواقع، بينما تظل اللغة الأجنبية لغة مساعدة ومكملة في الميدان التعليمي والتخصصي.[1]

فالمجتمع الجزائري، على الرغم من تدريس اللغتين الفرنسية والإنجليزية في جميع المستويات التعليمية، فإن ذلك لا يعني استبدال اللغة الأم، العربية الفصحى، باللغات الأجنبية، بل يُظهر هذا الوضع أن الازدواجية اللغوية تعزز من مكانة اللغة الأصلية وتفيدها دون أن تضر بها، فهذه الفكرة منطقية وواقعية، خاصة وأن اللغة الأجنبية، وخصوصًا الإنجليزية، تُعد لغة التكنولوجيا والتقدم، مما يجعل وجودها إلى جانب العربية عاملًا في النهوض والتطور.

- **الازدواجية المثالية:** تُعتبر الازدواجية المثالية من أجمل وأرقى أنواع الازدواجية، إذ تعني الإتقان التام لجميع المهارات اللغوية، أي اللغة الأولى (ل1) واللغة الثانية (ل2)، وهي حالة نادرة الانتشار. تُرمز لها عادة بالصيغة (++ل1++2).[2] هذه الازدواجية المثالية تجعل الشخص، مثل الإعلامي أو الصحفي، متميزًا بامتلاكه لعدة لغات بإتقان، مما يمكنه من التواصل والحوار مع مختلف الشعوب بسهولة وكفاءة.
- **الازدواجية الصفرية:** "أي أنه لا يوجد أي ازدواج لغوي في حالة اللغة الأولى أو اللغة الثانية، كما هو الحال عند الرضيع الذي لا يجيد نطق أي لغة، ويرمز لهذه الحالة عادة بـ (-ل4(اللغة الثانية-(2(اللغة الثانية)."[3]

بمعنى آخر، إذا تحدثنا عن اللغة الأولى أو الثانية، فإن الطفل في هذه المرحلة يجب أن يختار لغة واحدة فقط، إذ لم يبدأ بعد في اكتساب أي مهارات لغوية.

- **الازدواجية العامة:** هي تلك التي لا يقتصر فيها استخدام اللغتين على قطاع محدد من قطاعات المجتمع، بل تشمل معظم المجالات الحيوية مثل التعليم بجميع مراحله وفروعه، والإعلام بمختلف أنواعه. ويعتمد هذا النوع من

---

[1] - ينظر: أحمد بن نعمان: التعريب بين المبدأ والتطبيق، المرجع السابق، ص: 228-239.

[2] - ينظر: محمود إبراهيم كايد: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية بجامعة الملك فيصل،
العلوم الإنسانية والإدارية، المجلد الثالث، العدد الأول 1442ه ذو الحجة، 2002 ،ص:21.

[3] - محمود إبراهيم كايد: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ، ص:55.

الازدواجية في بعض الدول العربية بهدف دعم اللغة العربية والمساهمة في رفع مستواها.[1]

3. عوامل ظهور الازدواجية اللغوية في اللغة العربية:

إن بروز ظاهرة الازدواجية اللغوية في العربية كلغة فيه قولان :

أحدهما: "يرى الازدواجية جزءا من الظاهرة اللغوية منذ بدايات اللغة. ذلك أن مشكلة الفصحى والعامية في المجتمع العربي ليست جديدة ولا طارئة إذ تعود جذور هذه المشكلة إلى عهد القدماء منذ النشأة الأولى للغة العربية فالعصر الجاهلي لم يكن بمنأى عن مثل هذه الازدواجية وإن لم تكن بمثل ما هي عليه اليوم؛ حيث تظهر الاختلافات اللهجية التي كانت قائمة حينذاك وسائدة مدى هذا الازدواج وإشكاليته، فالعرب لم يكونوا ينطقون لهجة واحدة وإنّا لهجات عديدة طالما كان الاختلاف بينها ظاهرًا وشديدًا حتى عهد قريب من تنزيل القرآن الكريم."[2]

وعليه، فإن الازدواجية اللغوية في المجتمع العربي قديمة وليست حديثة، فقد وُجدت منذ العصر الجاهلي حيث تعددت اللهجات بين القبائل، ما يوضح أن مشكلة الفصحى والعامية جزء طبيعي من تطور اللغة العربية حتى نزول القرآن الكريم.

الثاني: "يراها تطورا لغو يًا اقتضته ظروف خاصة اكتنفت اللغة في فترات من تاريخها. وكثير من الدارسين يرد ذلك إلى ما بعد الفتح العربي الإسلامي الذي نتج عنه دخول أمم وشعوب كثيرة في الإسلام وأدى ذلك إلى صراع بين العربية واللغات الأخرى نتج عنه هذا الازدواج اللغوي. ومن سنن الكون أنه كلما انتشرت اللغة على أوسع نطاق من الأرض وزاد عدد الناطقين بها لا تستطيع الاحتفاظ بوحدتها الأولى بل تتبدل وتتحول على ألسنة الناس في جميع مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية وحتى الدلالية. الأمر الذي يبدو واضحا بالنسبة للغة العربية على مر الأزمنة."[3]

يمكن الاستنتاج أن الازدواجية اللغوية تعد تطورًا طبيعيًا للغة العربية نتيجة ظروف تاريخية، خاصة بعد الفتح العربي الإسلامي واحتكاكها بلغات أخرى، كما

---

[1] -ينظر:أحمد بن دحمان وآخرون: اللغة العربية أسئلة التطور الذاتي والمستقبل ، حقوق الطبع والنشر محفوظة، ط 1، سنة 2005،ص:123-124.

[2] - عرابي أمحمد: الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، جسور المعرفة، المجلد:07، العدد:02، 2021، ص:108.

[3] - عرابي أمحمد: الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 108.

أن انتشار اللغة على نطاق واسع يؤدي إلى تغيّرها في الأصوات والصرف والنحو والدلالات، بما يعكس طبيعتها الديناميكية وقدرتها على التكيف.

ومن هذه العوامل نجد:

1."انتشار اللغة العربية في مناطق لم تكن عربية اللسان فقد تغلبت على اللغات اليمنية القديمة في معظم بلاد اليمن وعلى اللهجات الآرامية في معظم بلاد العراق الشام وعلى الألسنة القبطية والبربرية والكوشية في مصر وشمال إفريقيا و شرقها. ومن ثمة تأثرت اللغة العربية بلهجات هذه المناطق وانحرفت في ألسنة أهلها انحرافا خاصا اقتضته عاداتهم الصوتية المتأصلة ومناهج ألسنتهم الأولى."[1]

وعليه، تضح أن انتشار اللغة العربية في مناطق غير عربية صاحبه تأثر بالعادات الصوتية واللهجات المحلية مثل اليمنية القديمة والآرامية والقبطية والبربرية والكوشية، مما نتج عنه انحرافات خاصة في نطقها واستخدامها، وهذا يعكس طبيعة اللغة المرنة وقدرتها على التكيف مع بيئات لغوية متنوعة.

2.**عوامل اجتماعية سياسية:** "كاستقلال البلاد العربية بعضها عن بعض وضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها ويوثق ما بينها من علاقات فمن الواضح أن انفصام الوحدة السياسية يؤدي إلى انفصام الوحدة الفكرية واللغوية."[2]

تلعب العوامل الاجتماعية والسياسية دورًا كبيرًا في تفتت الوحدة اللغوية، فاستقلال بعض الدول العربية عن بعضها وضعف السلطان المركزي الذي كان يوحدها ويعزز العلاقات بينها يؤدي إلى انقسام الوحدة الفكرية واللغوية، حيث تميل كل منطقة إلى تطوير خصوصيتها الثقافية واللغوية الخاصة.

3.**عوامل اجتماعية نفسية:** "تتمثل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات ومبلغ الثقافة ومناحي التفكير والوجدان وما إلى ذلك فمن الواضح أن الاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه في أداة التعبير."[3]

تشمل العوامل الاجتماعية والنفسية الفروق بين سكان المناطق المختلفة في العادات، والتقاليد، والنظم الاجتماعية، ومستوى الثقافة، وطرق التفكير والمشاعر.

---

[1] - المرجع نفسه، ص: 109.

[2] - عرابي أمحمد: الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، المرجع السابق ، ص: 109.

[3] - المرجع نفسه، ص: 109.

ومن الطبيعي أن تنعكس هذه الاختلافات على أساليب التعبير اللغوي، فتؤدي إلى تنوع استخدام اللغة بين الأفراد.

4.**عوامل جغرافية:** "تمثل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في الجو وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها وما إلى ذلك وفيما يفصل كل منطقة منها عن غيرها من جبال و أنهار و بحيرات وهلم جرا فلا يخفى أن هذه الفروق والفواصل الطبيعية تؤدي عاجلا أو آجلا إلى فروق وفواصل في اللغات."[1]

تشمل العوامل الجغرافية الفروق بين سكان المناطق من حيث المناخ وطبيعة البيئة وموقع الأرض، بالإضافة إلى الحواجز الطبيعية مثل الجبال والأنهار والبحيرات. ومن البديهي أن هذه الفوارق الجغرافية تؤدي مع مرور الوقت إلى اختلافات في اللغة وأساليب التعبير بين سكان كل منطقة.

5.**عوامل شعبية جنسية:** "تتمثل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها والأصول التي انحدروا منها فمن الواضح أن لهذه الفروق آثارا بليغة في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات."[2]

تتجلى العوامل الشعبية والجنسية في الاختلاف بين سكان المناطق من حيث الأصول والأعراق والفئات البشرية. وهذه الاختلافات تؤدي بطبيعة الحال إلى تنوع اللغة الواحدة وتحولها إلى لهجات ولغات متعددة.

6.**اختلاف أعضاء النطق باختلاف الشعوب:** "فمن المقرر أن هذه الأعضاء الفيزيولوجية تختلف في بنيتها واستعدادها ومنهج تطورها تبعا لاختلاف الشعوب وتنوع الخواص الطبيعية المزود بها كل شعب والتي تنتقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلف."[3]

من المعروف أن أعضاء النطق تختلف في بنيتها واستعدادها وطريقة تطورها بين الشعوب، وذلك نتيجة التنوع في الخصائص الطبيعية التي يتمتع بها كل شعب، والتي تنتقل وراثيًا من الأجيال السابقة إلى اللاحقة.

7.**التطور الطبيعي المطرد لأعضاء النطق:** "فمن المقرر أن أعضاء النطق عند الإنسان في تطور طبيعي مطرد في بنيتها واستعدادها ومنهج أدائها لوظائفها؛ فحناجرنا وحبالنا الصوتية وألسنتنا وحلوقنا وسائر أعضاء نطقنا تختلف عما كانت

---

[1] - المرجع نفسه، ص: 109.

[2] - عرابي أمحمد: الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 109.

[3] - المرجع نفسه، ص: 109.

عليه عند آبائنا الأولين إن لم تكن في بنيتها الطبيعية فعلى الأقل في استعداداتها بل إنها لتختلف في ذلك عما كانت عليه عند آبائنا الأقربين. ومن آثار ذلك ثقل وتبدل بعض أصوات اللغة العربية كالجيم والثاء و الذال والظاء و القاف في كثير من البلاد العربية. فنتج عن ذلك ازدواجية **(ثوب – توب)، (جيم – قيم)، (ذئب- ديب)، (ذهن – زهن)، (ظلام – ضلام)، (قط – أط) ...إلخ."**[1]

يُلاحظ أن أعضاء النطق عند الإنسان تتطور بشكل طبيعي مستمر من حيث البنية والاستعداد وأداء الوظائف. فحناجرنا، وحبالنا الصوتية، وألسنتنا، وحلقنا، وبقية أعضاء النطق تختلف عما كانت عليه عند أجدادنا، سواء من حيث البنية أو الاستعدادات الصوتية. ومن نتائج هذا التطور الطبيعي حدوث تغييرات في بعض أصوات اللغة العربية في مختلف المناطق.

8.**الأخطاء السمعية وسقوط الأصوات الضعيفة:"** قد تحيط بالصوت بعض المؤثرات التي تعمل على ضعفه بالتدريج كوقوعه في آخر الكلمة وزيادته عن بنيتها وعدم توقف المعنى المقصود عليه فيتضاءل جرسه شيئاً فشيئاً حتى يصل في عصر ما إلى درجة لا يكاد يتبينه فيها السمع فحينئذ يكون عرضة للسقوط وذلك أن معظم الأطفال الصغار في اكتسابهم للغة العربية في عصرنا الراهن لا يكادون يتبينونه في نطق الكبار فينطقون بالكلمات مجردة منه. والأمر نفسه بالنسبة للحركات الإعرابية كتسكين الكلمات.مثل: **(أبوكَ – أبوكْ) (أين – فين) (رأس – راس) (الهواء شديدٌ – الهوَ شديدْ) (أذن ودن) (مُحمد – مَحمد) (سلطان – صلطان) (يصدق – يسدأ) (فاطمة – فاطنة)...إلخ."**[2]

تضعف بعض أصوات اللغة العربية تدريجيًا بسبب موقعها في الكلمة أو طريقة نطقها، ما قد يؤدي إلى سقوطها، ويلاحظ هذا بشكل خاص عند الأطفال أثناء تعلمهم اللغة، وينطبق الأمر أيضًا على بعض الحركات الإعرابية.

9. "تغيير مدلول الكلمات من العام إلى الخاص أو العكس عن طريق التوسع أو المجاز أو انتقالها من السلف إلى الخلف أو بتغير طبيعتها أو عناصرها أو وظائفها الاجتماعية كالريشة و القطار والإبل وغيرها."[3]

---

[1] - عرابي أمحمد: الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 109.

[2] - المرجع نفسه، ص: 110.

[3] - عرابي أمحمد: الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 110.

يحدث أحيانًا تغيير في مدلول الكلمات، إما بالتوسع أو المجاز، أو عبر انتقالها بين الأجيال، أو بتغير طبيعتها أو وظائفها الاجتماعية.

10."انقراض بعض الكلمات لانقراض مدلولها أو قلة استخدامه أو لثقلها على اللسان أو لدقة مدلولها. كأسماء الملابس و الأثاث وآلات الحروب ووسائل النقل والمقاييس والنقود ومظاهر النشاط والنظم الاجتماعية. التي كانت سائدة عند العرب في عصورهم الأولى."[1]

تندثر بعض الكلمات نتيجة اختفاء مدلولها أو قلة استخدامها، أو لصعوبة نطقها، أو لدقتها في المعنى، مثل أسماء الملابس والأثاث وأدوات الحرب ووسائل النقل والمقاييس والنقود ومظاهر الحياة الاجتماعية التي كانت شائعة لدى العرب في العصور القديمة.

المبحث الثاني: الازدواجية اللغوية في السياق التعليمي

تظهر الازدواجية اللغوية في التعليم عند استخدام المتعلم لغتين أو أكثر، مما يؤثر على اكتساب المهارات اللغوية وفهم المحتوى الدراسي، ويساهم في تطوير قدراته على التعبير والتواصل، مع إبراز العلاقة بين اللغة الأم واللغات الأجنبية.

1.واقع الازدواجية اللغوية في المدرسة الجزائرية:

"الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي في الجزائر تمثل تحديا كبيرا لأن الخريطة التعبيرية توضح بأن درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا، فالدارجات الجزائرية تهيمن على السوق الشفوية، وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة، فالعربية الفصيحة واللغة الفرنسية لا تستعملهما إلا أقلية من المثقفين، والأمازيغية أمازيغيات وهي شتات لها مناطقها النافذة، وتأديتها المختلفة التي تتفاهم مع بعضها البعض"[2]

وبناء على ذلك، فإنّ الازدواجية اللغوية في الجزائر ناتجة عن عدم توازن واضح في استعمال اللغات؛ فالدوارج هي الأكثر انتشارًا في التواصل اليومي، بينما تظل العربية الفصيحة والفرنسية محصورتين في فئات محدودة، إضافة إلى تنوّع

[1] - المرجع نفسه، ص: 110.

[2] - صالح بلعيد، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة العربية ، العدد التاسع، خريف 20 2003،المجلس الأعلى للغة العربية، ص:137.

الأمازيغيات حسب المناطق. هذا التنوع يجعل الواقع اللغوي معقدًا وصعب التوحيد.

يتميّز الواقع اللغوي في الجزائر بتعدد واضح يعكس تنوعًا ثقافيًا واجتماعيًا، حيث تقتصر العربية الفصحى غالبًا على المجالات الرسمية والتعليمية، بينما تحضر الفرنسية بقوة في الإدارة والحياة اليومية، إلى جانب الأمازيغية بمختلف لهجاتها والدوارج العربية المتنوعة عبر المناطق. ولا تقتصر الازدواجية اللغوية على الثنائية بين العربية والفرنسية، بل تمتد لتشمل الأمازيغية التي تختلف في بنيتها عن العربية، ففي مناطق مثل الأهقار وآزجر والقبائل، ينشأ الطفل في بيئة متعددة اللغات، ما يجعل العربية الفصحى بالنسبة إليه لغة ثانية تتنافس مع اللغات المتداولة يوميًا .[1]

يمكن تقديم صورة موجزة عن الواقع اللغوي للمدرسة في الجزائر من خلال ثلاث مظاهر أساسية تُبرز حضور اللهجات واللغات والدوارج داخل المجتمع الجزائري:

"الأولى: اللغات ذات الانتشار الواسع: العاميات أو الدارجات العربية، وهي متنوعة، ولكنها تحتكم إلى قواسم مشتركة .

الثانية: اللغات المحلية الأمازيغية بمختلف تأدياتها ولهجاتها.

الثالثة: اللغات الكلاسيكية العربية الفصيحة واللغة الفرنسية."[2]

يكشف الواقع اللغوي الجزائري أنّ الطفل ينمو داخل فضاء لغوي متشابك؛ فهو يبدأ بلغته الأم، سواء كانت عربية دارجة أو أمازيغية، ثم يصطدم في الحضانة بفرنسية ممزوجة بالعامية أو الأمازيغية، لينتقل بعدها إلى المدرسة حيث يتعرّف إلى العربية الفصحى لأول مرة. هذا التنوّع المبكر يضعه أمام ازدواجية أو ثلاثية لغوية قد تعرقل بناءه اللغوي والمعرفي، لأن تعدد الأنظمة اللغوية في سن صغيرة قد يسبب ارتباكًا وصعوبات في التمييز بينها.[3]

[1] - ينظر: المرجع نفسه، ص:137.
[2] - صالح بلعيد، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، المرجع السابق، ص: 137.
[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص:137-138.

وتشير المعطيات السوسيولغوية إلى أنّ الفرنسية تتصدر استعمالات المجتمع، تليها الدارجات، بينما تأتي العربية الفصحى في مرتبة متأخرة، في حين تختلف مكانة الأمازيغيات تبعًا للمناطق. ورغم شيوع الدوارج، إلا أن تأثيرها في السياسات اللغوية يبقى محدودًا، على عكس الفرنسية التي توسعت بفعل عوامل تاريخية وثقافية، مما أدى إلى تراجع العربية والأمازيغية في بعض المقامات.[1]

هذا التداخل يجعل الطفل أمام عدة أنظمة لغوية تتنازع هويته وتؤثر على اكتسابه للغة معيارية مستقرة. لذلك تبرز الحاجة إلى تخطيط لغوي واضح يعيد تنظيم هذا التنوع، ويمنح العربية والأمازيغية مكانتهما الطبيعية، ويحدد للفرنسية دورها كلغة أجنبية تُدرّس دون أن تكون على حساب الهوية اللغوية والثقافية للجزائر.[2]

يمكن أن نستخلص من واقع المدرسة الجزائرية أنها تعمل داخل بيئة لغوية متعددة ومعقدة، حيث يتعرض المتعلم منذ بداياته لتنوع لغوي كبير يشمل الدارجة والأمازيغية والفرنسية والعربية الفصحى، مما يجعل مهمة اكتساب لغة موحدة ومتوازنة تحديًا حقيقيًا يحتاج إلى تخطيط لغوي مدروس يدعم اللغات الوطنية ويحدّ من التشتت اللغوي لدى الطفل.

2.أ. الفرق بين التعليم والتعلم

تُعد العملية التعليمية التعلمية من أهم الركائز في بناء الفرد والمجتمع، فهي تهدف إلى نقل المعرفة وتنمية المهارات والقيم لدى المتعلم، ومع تزايد الاهتمام بتطوير جودة التعليم، أصبح من الضروري فهم الفرق بين التعليم والتعلم، إذ يشكل كل منهما عنصرًا مكملًا للآخر في تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

أولا: التعليم:

"هو عملية يتم فيها بذل الجهد من قبل المعلم ليتفاعل مع طلابه، ويقدم علما مثمرا وفعالا من خلال تفاعل مباشر بينه وبين الطلاب، وقد يحدث التعليم

[1] - ينظر: أحمد البناني: الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها، مجلة إشكالات؛ معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست – الجـزائر، العدد8، ديسمبر 2015،ص: 113

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص: 114.

داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها، و هو عملية شاملة، فيشتمل على المهارات، والمعارف، والخبرات: كالسباحة وقيادة السيارات، والحساب، والكيمياء، و الشجاعة، والأخلاق، وما إلى ذلك، كما يطلق مصطلح التعليم على كل عملية تتضمن تعليم الأفراد."[1]

وعليه، فالتعليم هو عملية يبذل فيها المعلم جهده لنقل المعرفة والمهارات والقيم للطلاب عبر تفاعل مباشر، سواء داخل المدرسة أو خارجها.

[1] ـ محسن علي عطية: المناهج الحديثة وطرق التدريس، المناهج للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، الطبعة الأولى،2013، ص:260.

ثانيا: التعلم:

هو " أن تحصل وتكتسب معرفة عن موضوع، أو مهارة عن طريق الدراسة، أو الخبرة والتعليم"[1] كما يعرف التعلم على "أنه تغير دائم في سلوك الإنسان واكتساب مستمر للخبرات، ومهارات جديدة تؤدي بالضرورة إلى إدراك جديد، ومعرفة عميقة للمحيط الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان من حيث هو كائن مكلف يحمل رسالة مقدسة "[2]

إذاً، التعلم هو عملية اكتساب المعرفة أو المهارات من خلال الدراسة أو الخبرة أو التعليم، ويؤدي إلى تغير دائم في سلوك الإنسان واكتساب خبرات جديدة، مما يمنحه فهمًا أعمق للبيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها.

من خلال التعريفات يمكن استخلاص الفرق بين التعليم والتعلم فيما يلي:

التعليم	التعلم
عملية يبذل فيها المعلم الجهد لنقل المعرفة والمهارات للطلاب.	**عملية يكتسب فيها المتعلم المعرفة أو المهارة عن طريق الدراسة أو الخبرة أو التعليم.**
يحدث داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها.	**يؤدي إلى تغير دائم في السلوك واكتساب خبرات جديدة.**
يشمل المعارف والخبرات والمهارات والقيم (مثل الحساب، العلوم، الأخلاق، السباحة).	**منح المتعلم إدراكًا ومعرفة أعمق للبيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة.**
يركز على الإيصال والتوجيه من المعلم إلى المتعلم.	**يركز على نشاط المتعلم وتفاعله مع المعلومات.**

2.ب تأثير الازدواجية على تعلم اللغة الفصحى:

من الواضح أن البيئة الثقافية واللسانية في العالم العربي تتميز بازدواجية بين العربية الفصحى والعامية. فالعامية تشكل لغة التواصل اليومي على الرغم من

[1] ـ دوجلاس براون: أسس تعلم اللغة العربية و تعليمها، تر: عبده الراجحي وأحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1994،ص:25.

[2] ـ أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص: 91.

عدم كتابتها، بينما تُستعمل العربية الفصحى غالبًا في الكتابة والأوضاع الرسمية رغم قلة تداولها يوميًا. وبناءً على ذلك، لا يكون الطفل المتمدرس عند التحاقه بالمدرسة صفحة بيضاء، بل يكون مزودًا بمعرفة سوسيولسانية وسيكولسانية للغته الأم.

يكتسب الطفل، عبر تفاعله مع بيئته الاجتماعية ومحيطه اللغوي، منظومة من البُنى اللغوية وغير اللغوية المستمدة من لغته الأم، والتي قد تتقاطع في بعض جوانبها مع بنى العربية الفصحى، وعند شروعه في تعلم اللغة المكتوبة، ينطلق مما ترسّخ لديه سابقًا من معارف لغوية، الأمر الذي قد يدفعه إلى نقل خصائص العامية وقواعدها إلى الفصحى وبعبارة أخرى، يميل الطفل إلى توظيف قواعد لغته اليومية في أثناء تعلمه اللغة المدرسية.[1]

وعليه، يبدأ الطفل العربي تعلم العربية الفصحى وهو بالفعل يعرف لغته الأم، العامية. لذلك، غالبًا ما يستخدم الطفل قواعد العامية أثناء تعلمه الفصحى، لأن ما يتعلمه يعتمد على ما اكتسبه مسبقًا من لغة الحياة اليومية.

إذا درسنا سيرورة تعلم الفصحى، يتضح أن الطفل لا يكتسبها كلغة أولى، لأنها ليست لغته الأم؛ فالعامية هي اللغة التي يتعلمها من المنزل والمجتمع دون الحاجة إلى تعليمها رسميًا، بينما الفصحى يلتقطها لاحقًا، وعلى الرغم من أن الفصحى تختلف عن العامية، فإنها تشترك معها في العديد من الخصائص الصوتية والصرفية والمعجمية، وهذا التشابه يجعل تعلم الفصحى لدى الطفل العربي مختلفًا عن تعلم الطفل الفرنسي للغة الفرنسية، إذ أن جزءًا من الفصحى يكون مألوفًا له بالفعل من خلال العامية، وقد يؤدي ذلك إلى استخدام الطفل لقواعد العامية معتقدًا أنها قواعد الفصحى.[2]

إذاً، لا يتعلم الطفل العربي العربية الفصحى كلغة أولى لأنها ليست لغته الأم، فالعامية هي اللغة التي ينشأ عليها في المنزل والمجتمع، الفصحى تختلف عن العامية، هناك تشابه بينهما في الأصوات والقواعد والمفردات، ما يجعل الطفل أحيانًا يطبق قواعد العامية على الفصحى أثناء التعلم، لأنها مألوفة له مسبقًا.

3. مشكلات الازدواجية اللغوية في التعليم:

[1] - ينظر:عبد المولى مريني: أثر الازدواجية اللغوية على تعلم اللغة العربية: دراسة لسانية معرفية، مجلة المعرفة، العدد14، مارس2024،ص:660.

[2] - عبد المولى مريني: أثر الازدواجية اللغوية على تعلم اللغة العربية: دراسة لسانية معرفية ، المرجع السابق، ص:660.

إن الازدواجية اللغوية ظاهرة واضحة في المجتمعات العربية، إذ يتعامل الأفراد مع شكلين لغويين: الفصحى والعامية، مما يخلق عدّة مشكلات في التعليم، الترجمة، الإعلام، والحوار الأدبي. وتزداد هذه المشكلات مع انتشار التعليم وتنوع اللهجات والرغبة في توحيد لغة معيارية، ورغم أنّ بعض الباحثين يرون فوائد لاستخدام العامية في التعليم لقربها من لغة الطفل، إلا أنّ الفصحى تظلّ الشكل الأكثر انتشارًا بفضل توسّع القراءة والكتابة ودور وسائل الإعلام، ما يجعلها اللغة الأوسع استخدامًا والأشد تأثيرًا في المجتمع.[1]

وعليه، الازدواجية اللغوية ليست مجرد اختلاف بين الفصحى والعامية، بل هي قضية تربوية وثقافية واجتماعية معقّدة تؤثّر في التعليم والإعلام والهوية، كما يبيّن أن انتشار التعليم ووسائل الإعلام يميل بالكفة نحو الفصحى، رغم استمرار حضور العامية كلغة حياة يومية، مما يجعل التوازن بين الشكلين اللغويين تحدّيًا دائمًا في المجتمعات العربية.

وتُعرَّف الازدواجية اللغوية أيضا، بأنها استخدام أكثر من شكل لغوي لدى الفرد أو داخل المجتمع، وهو وضع قد ينعكس سلبًا على مجالات مختلفة، خاصة القطاع التربوي، ويستعمل أفراد المجتمع تسميات متعددة للإشارة إلى هذه الأشكال اللغوية المميزة، مما يؤدي إلى بروز مجموعة من المشكلات المرتبطة بهذا التنوع، ومن أهم هذه الإشكالات: صعوبات تعميم تعليم العربية للعرب والأجانب، وتحديات الترجمة والتعريب في ظل التطور التقني، إضافة إلى العقبات اللغوية في وسائل الإعلام المختلفة مثل الإذاعة والتلفاز والصحافة، وكذلك اضطرابات الحوار في الأعمال الأدبية كالمسرح والرواية والقصة.[2]

إذن، الازدواجية اللغوية قد أفرزت عدّة مشكلات لم تقتصر على المجال التعليمي فحسب، بل تجاوزته لتؤثر في مجالات أخرى، فقد انعكس هذا التنوع اللغوي على وسائل الإعلام التي تعتمد العامية واللهجات في محتواها اليومي، كما ظهر أثره

---

[1] - بلقبلي حمزة، محمودي محمد: الازدواجية اللغوية وأثرها في التحصيل الدراسي، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها، تخصص تعليمية اللغات، قسم الدراسات اللغوية، كلية الأدب العربي والفنون، مستغانم، 2020، ص: 26-27.

[2] - كلثومة سبان، طاووس سعيود: الازدواجية اللغوية وآثارها في استعمال اللغة العربية في المجال التعليمي والإعلامي، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي، تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2021، ص: 39.

في المجال الفني، وخاصة في القصص والروايات، حيث تتداخل الأشكال اللغوية وتؤثر في أسلوب السرد والحوار.

فإذا استمر استخدام هذا الشكل اللغوي المتدنّي، فإنه سيؤثر سلبًا على المتعلم وعلى المجتمع ككل، إذ تُعد الازدواجية سببًا رئيسيًا في تصدع النسيج الثقافي للأمة، ومسؤولة عن تضييع الفرص التربوية، وتشكل عائقًا أمام أي تطور فكري أو حضاري.[1]

نستنتج أن الازدواجية اللغوية تؤثر سلبًا على الثقافة العربية، وتشكل مشكلة خطيرة تواجه مختلف الشعوب العربية. ولهذا السبب، أصبح من الضروري العمل على الحد من هذه المشكلة والسعي لإيجاد حلول فعّالة للتعامل معها.

[1] ـ كلتومة سبان، طاووس سعيود: الازدواجية اللغوية وآثارها في استعمال اللغة العربية في المجال التعليمي والإعلامي، المرجع السابق، ص: 40.

الفصل الثاني:

تطبيقات المشافهة في العملية التعليمية

- **المبحث الأول: تأثير الازدواجية اللغوية على اكتساب المهارات الشفوية**
  1. **تأثير العامية على الفصحى في التواصل الصفي**
- **المبحث الثاني: أثر الازدواجية على فهم المتعلم**
  1. **دور المتعلم والاستراتجيات المقترحة لتقليل الأثر السلبي**

الفصل الثاني: تطبيقات المشافهة في العملية التعليمية

يتناول هذا الفصل دراسة تأثير الازدواجية اللغوية على العملية التعليمية الشفوية، مركّزًا على كيفية انعكاس تنوع اللغات واللهجات في الجزائر على اكتساب المتعلمين للمهارات الشفوية وفهمهم للمقررات الدراسية، كما يبحث في تأثير العامية على استعمال الفصحى داخل الصف، ويستعرض دور المتعلم والاستراتيجيات المقترحة للتقليل من الآثار السلبية لهذه الظاهرة، بما يساهم في تحسين التواصل التعليمي وتعزيز الفهم والاستيعاب.

المبحث الأول: تأثير الازدواجية اللغوية على اكتساب المهارات الشفوية

يتناول هذا المبحث تأثير الازدواجية اللغوية على اكتساب المهارات الشفوية، موضحًا كيف يمكن لاختلاف اللغة المستخدمة في الحياة اليومية عن اللغة الفصحى أن يؤثر على قدرة المتعلم في التعبير والتواصل الشفوي داخل الصف، وما يترتب على ذلك من صعوبات في تطوير مهارات النطق والاستماع والفهم اللغوي.

1. تأثير العامية على الفصحى في التواصل الصفي:

لجمع المعلومات حول تأثير العامية على استعمال الفصحى في التواصل الصفي، تم الاعتماد على استبيان موجه للتلاميذ داخل المؤسسة التربوية، تضمن الاستبيان أسئلة متنوعة بين اختيار من متعدد وأسئلة مفتوحة، بهدف التعرف على مستوى استعمال التلاميذ للفصحى والعامية في الصف، والصعوبات التي يواجهونها عند التواصل الشفوي، تم توزيع الاستبيان على عينة ممثلة من التلاميذ، وجُمعت إجاباتهم وتحليلها للاستفادة منها في دراسة الواقع الميداني للمؤسسة.

1.1. مفهوم الاستبيان:

"أداة تتخذ لجمع المعطيات تتألف من عدد من الأسئلة يقوم شخص أو عدة أشخاص بالإجابة عنها كتابياً أو وضع علامة خاصة في الخانة المناسبة أو بكليهما معاً وهو مجموعة أسئلة موحدة النمط تطرح على شخص أو عدة أشخاص."[1]

لم يقتصر البحث على الاستبيان فقط، بل شمل الملاحظة الميدانية داخل الصفوف ومقابلات مع الأساتذة، مما ساعد على الحصول على صورة دقيقة وشاملة لتأثير الازدواجية اللغوية على التواصل الشفوي لدى التلاميذ.

- **عينة البحث**: 10 تلاميذ
- **الجنس:** 05 ذكور و 05 إناث
- **العمر**: يتراوح سنهم مابين 08 إلى 10 سنوات

1.2. تحليل نتائج الاستبيان:

المحور الأول: اللغة المستعملة في المحيط اليومي

السؤال الأول: ما اللغة التي تستعملها في البيت غالبا؟

الجدول: رقم 01

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
العامية	08	80%
الفصحى	01	10%
كلتاهما	01	10%
المجموع	10	100%

[1] - بدر الدين تريدي: قاموس التربية الحديث، عربي إنجليزي فرنسي، دار راجعي ،2010 ، ص: 41.

يوضح الجدول رقم (1) أن غالبية التلاميذ، بنسبة 80%، يستخدمون العامية في البيت بشكل رئيسي، بينما يعبر 10% فقط عن استخدامهم الفصحى، ونفس النسبة (10%) تستخدم كلا اللغتين معًا، هذا يبرز أن اللغة اليومية للأطفال غالبًا ما تكون العامية، مما قد يفسر الصعوبات التي يواجهونها عند استعمال العربية الفصحى داخل الصفوف الدراسية، ويؤكد تأثير البيئة اللغوية المنزلية على مستوى تفاعلهم الشفوي في المدرسة.

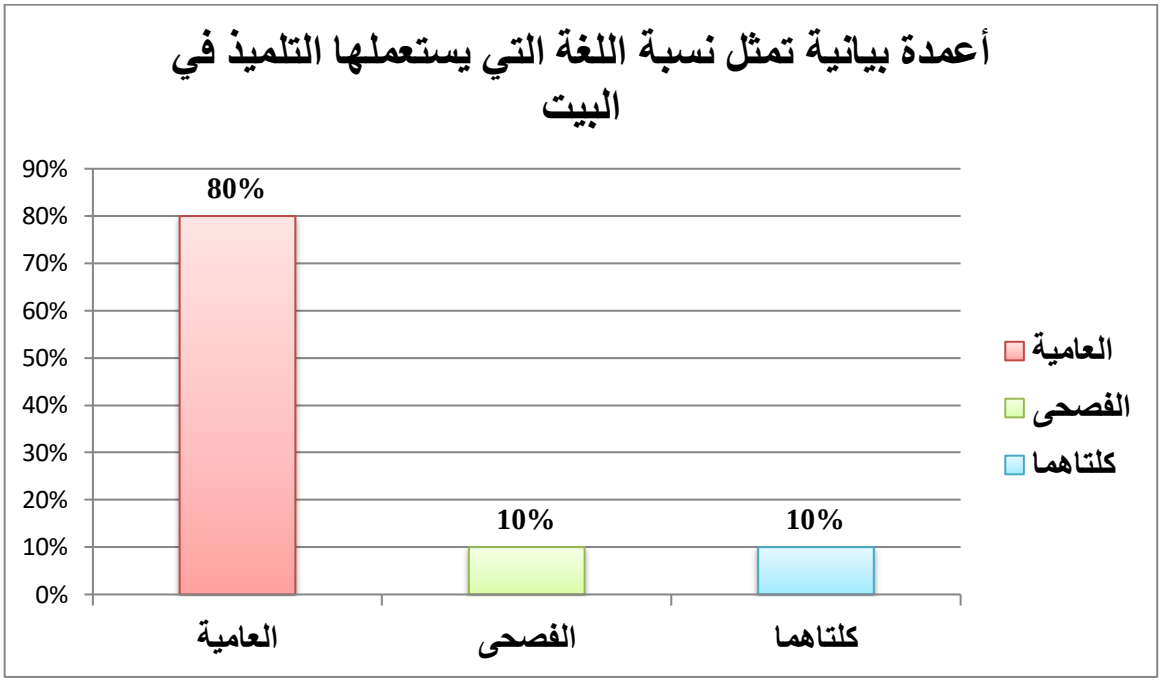

السؤال الثاني: ما اللغة التي تستعملها مع أصدقائك في المدرسة؟

الجدول: رقم 02

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
العامية	09	90%
الفصحى	00	00%
كلتاهما	01	10%
المجموع	10	100%

يوضح الجدول رقم (2) أن غالبية التلاميذ، بنسبة 90%، يستخدمون العامية عند التواصل مع أصدقائهم في المدرسة، بينما لا يستخدم أي منهم الفصحى وحدها، ويشير 10% فقط إلى استخدام كلا اللغتين معًا، وهذا يوضح بجلاء سيطرة العامية في المحادثات اليومية بين التلاميذ داخل البيئة المدرسية، مما يبرز تحديًا أمام تطوير مهاراتهم الشفوية بالفصحى ويؤكد أثر الازدواجية اللغوية على التواصل الصفّي.

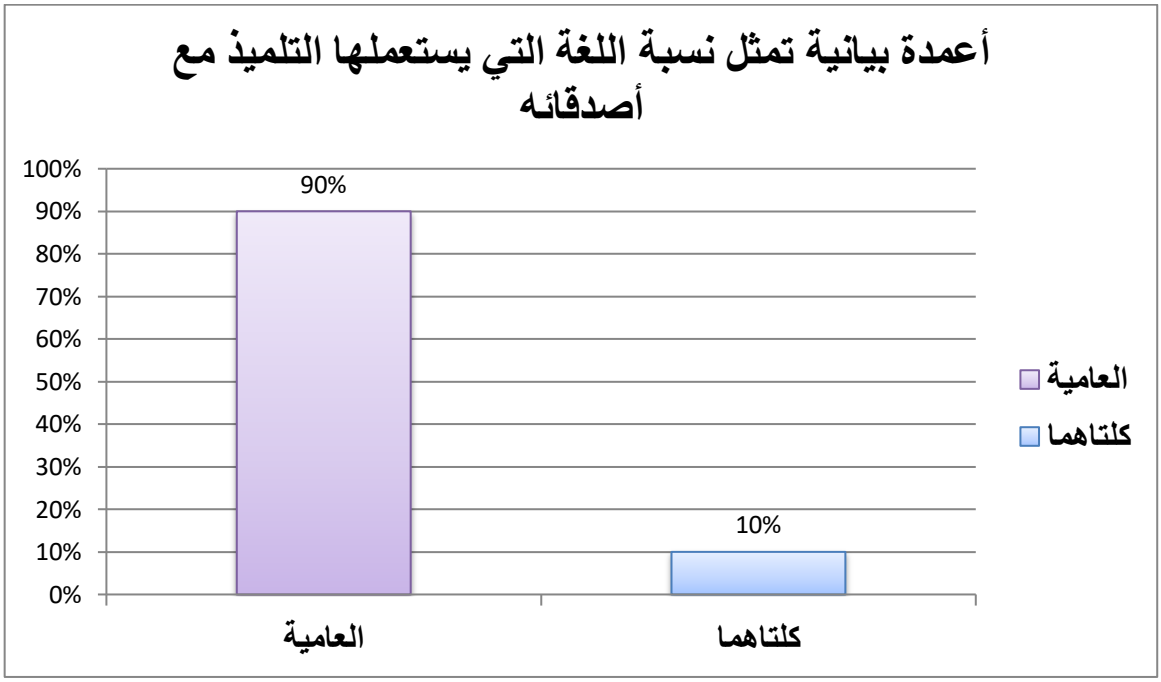

السؤال الثالث: ما هي اللغة التي يعتمدها المعلم في شرح الدروس؟

الجدول: رقم: 03

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى فقط	03	30%
العامية أحيانا	02	20%
يمزج بينهما	05	50%
المجموع	10	100%

يبين الجدول رقم (3) أن 50% من المعلمين يدمجون بين الفصحى والعامية أثناء شرح الدروس، بينما يعتمد 30% منهم الفصحى فقط، ويستخدم 20% العامية أحيانًا، ويشير هذا إلى أن المعلمين غالبًا ما يلجئون لمزيج من اللغتين

لتسهيل فهم الدروس على التلاميذ، مما يعكس التكيف مع واقع الازدواجية اللغوية لدى التلاميذ ويؤكد دور المعلم في توجيه التلاميذ نحو الفصحى دون تجاهل العامية كأداة تواصل مؤقتة، وهذا الأخطأ في العملية التعليمية مما لا يؤهل المتعلم للاكتساب الصحيح للغة العربية، والتمسك بمفاهيمها ومصطلحاتها داخل حجر الدرس.

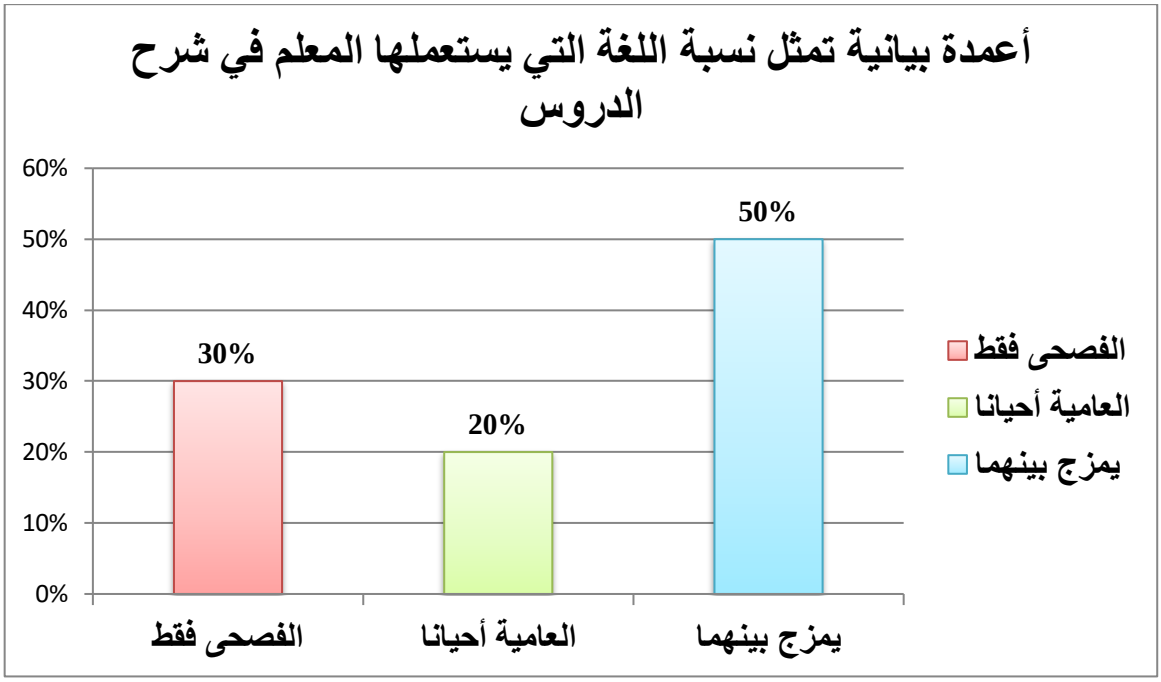

المحور الثاني: أثر اللغة في الفهم والاستيعاب

السؤال الرابع: هل تفهم الدرس جيدا عندما يشرحه المعلم بالفصحى؟

الجدول: رقم 04

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	04	40%
أوافق إلى حد ما	06	60%
لا أوافق	00	00%
المجموع	10	100%

يبين الجدول رقم (4) أن 40% من التلاميذ يوافقون على أنهم يفهمون الدرس جيدًا عندما يشرحه المعلم بالفصحى، بينما يرى 60% أنهم يفهمون إلى حد ما، ولم يبدِ أي تلميذ عدم فهمه للدرس، وتشير هذه النتائج إلى أن الفصحى وحدها قد لا تكون كافية لضمان الفهم الكامل لجميع التلاميذ، مما يعكس تأثير الازدواجية

اللغوية على استيعاب الدروس والحاجة إلى استراتيجيات داعمة تساعد التلاميذ على متابعة المحتوى التعليمي بفعالية أكبر، تجدر الإشارة إلى أن استخدام العامية كشرح الدرس يعوّد عليها التلميذ في الأطور ما يفقد اللغة العربية هيبتها التعليمية، ويحيل الكثير من المتعلمين إلى استعمال اللغة داخل حجر الدرس.

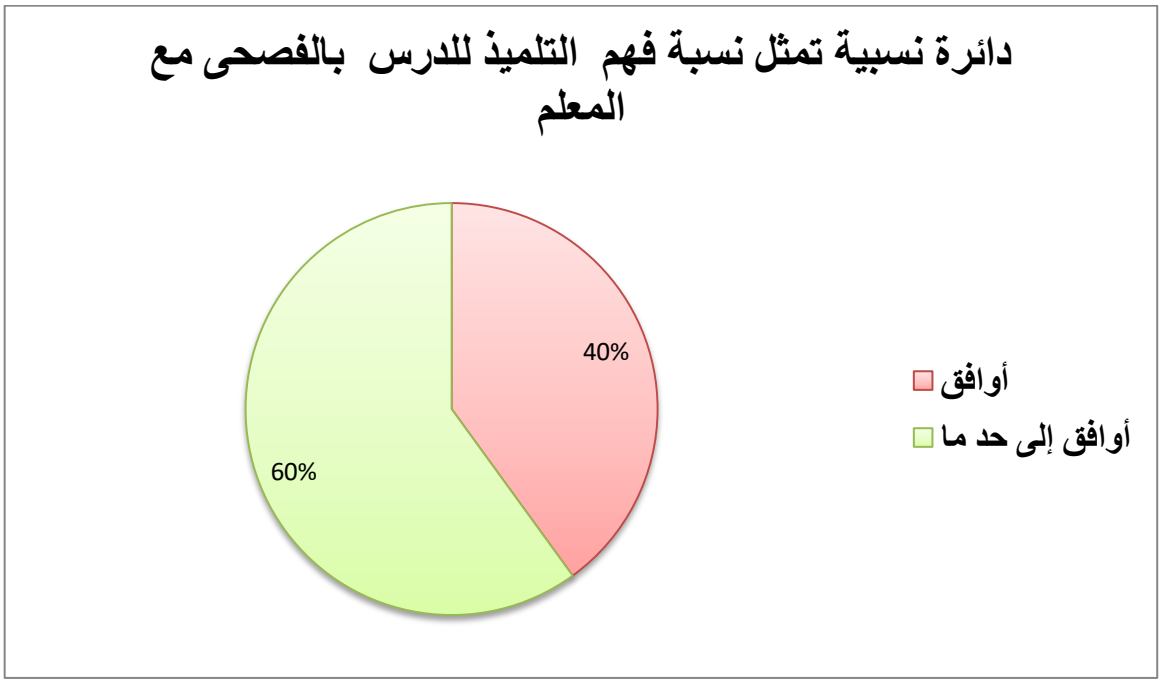

السؤال الخامس: هل تفهم الدرس أكثر عندما يُشرح بالعامية؟

الجدول: رقم 05

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	06	60%
أوافق إلى حد ما	04	40%
لا أوافق	00	00%
المجموع	10	100%

يشير الجدول رقم (5) إلى أن 60% من التلاميذ يوافقون على أنهم يفهمون الدرس بشكل أفضل عندما يُشرح بالعامية، بينما يرى 40% أنهم يفهمون إلى حد ما، ولم يبدِ أي تلميذ عدم فهمه، وتؤكد هذه النتائج أن العامية تسهّل استيعاب الدروس لدى التلاميذ مقارنة بالفصحى وحدها، مما يبرز في تعويد الطلاب على اللغة الفصحى والتخلي عن العامية في الأقسام التدريسية.

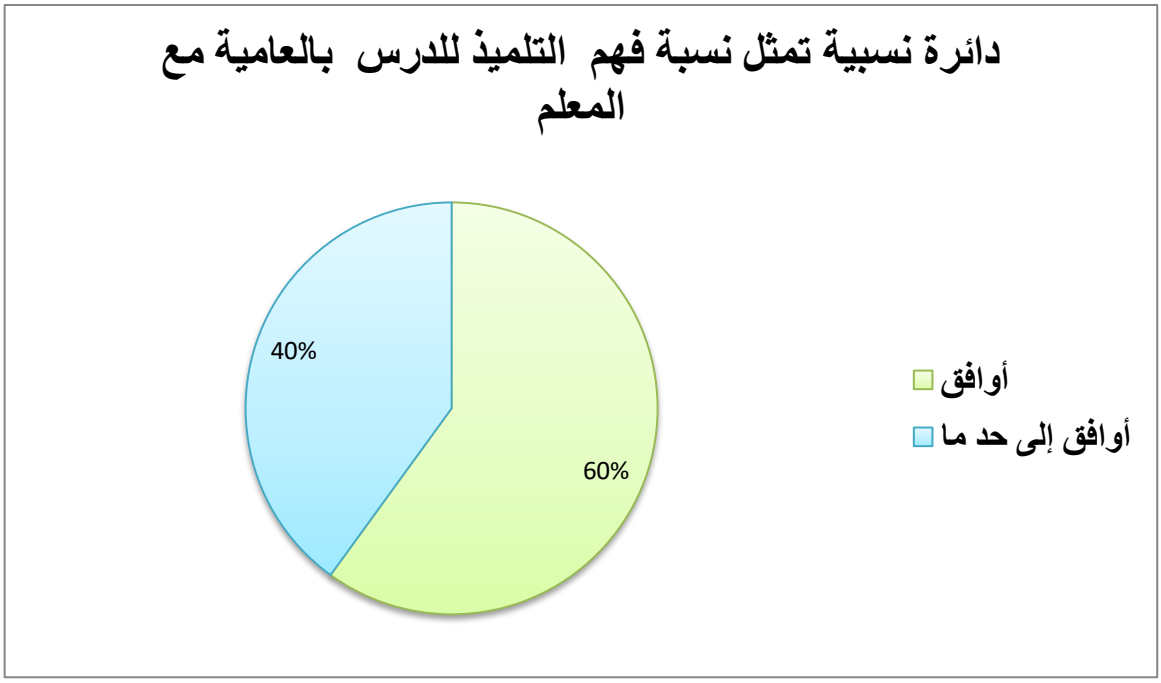

السؤال السادس: هل تجد صعوبة في فهم كلمات الفصحى أثناء القراءة؟

الجدول: رقم 06

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
دائما	04	40%
أحيانا	05	50%
نادرا	01	10%
المجموع	10	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (6) أن 40% من التلاميذ يجدون صعوبة في فهم كلمات الفصحى أثناء القراءة، بينما يعاني 50% منهم أحيانًا، ويرى 10% فقط أن الصعوبة نادرة، وتوضح هذه النتائج أن صعوبة فهم المفردات الفصحى تمثل تحديًا كبيرًا أمام التلاميذ، مما يبرز تأثير الازدواجية اللغوية على مهارات القراءة والفهم، ويؤكد الحاجة إلى استخدام أساليب تعليمية تساعد في تسهيل إدراك الفصحى داخل الصف.

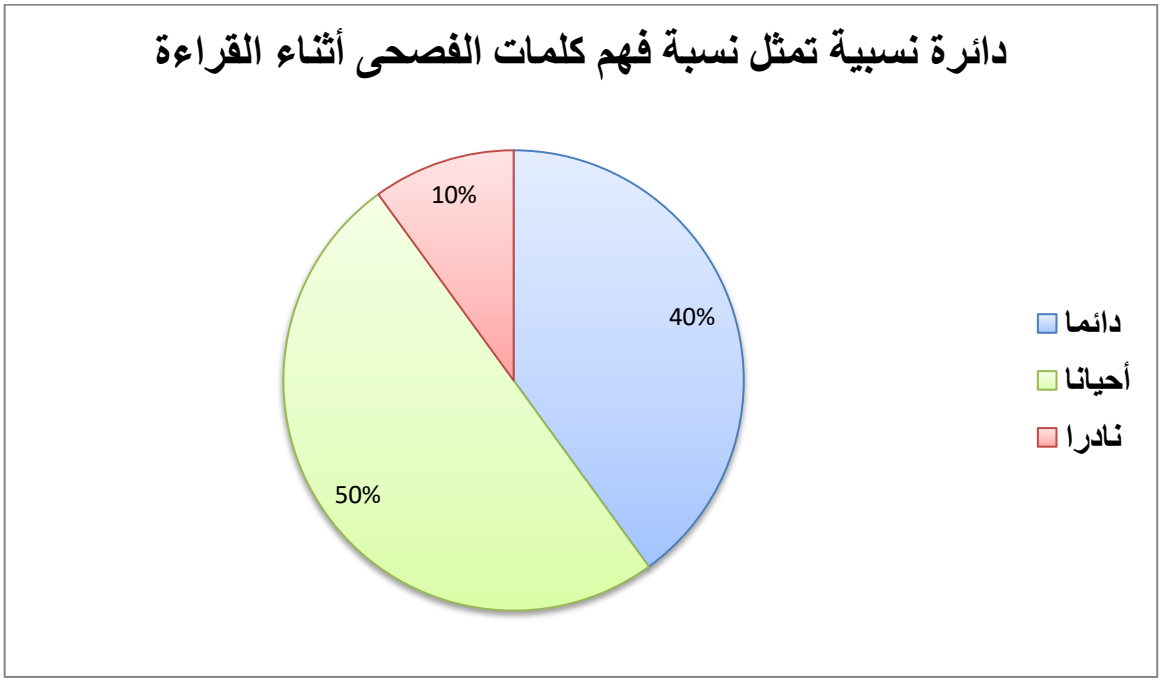

المحور الثالث: أثر الازدواجية اللغوية في الكتابة والتعبير

السؤال السابع: هل تجد صعوبة في الكتابة باللغة العربية الفصحى؟

الجدول: رقم07

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	03	30%
أحيانا	05	50%
لا	02	20%
المجموع	10	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (7) أن 30% من التلاميذ يجدون صعوبة دائمًا في الكتابة باللغة العربية الفصحى، بينما يعاني 50% منهم أحيانًا، ويرى 20% أنهم لا يواجهون صعوبة، وتدل هذه النتائج على أن الكتابة بالفصحى تشكل تحديًا بالنسبة لغالبية التلاميذ، مما يعكس أثر الازدواجية اللغوية على مهارات الكتابة ويبرز الحاجة إلى تدريب مكثف ودعم مستمر لتطوير قدراتهم الكتابية بالفصحى، ذلك أن المخزون المصطلحي لدى التلميذ ضعيف مما يحوله إلى استخدام العامية للتعبير.

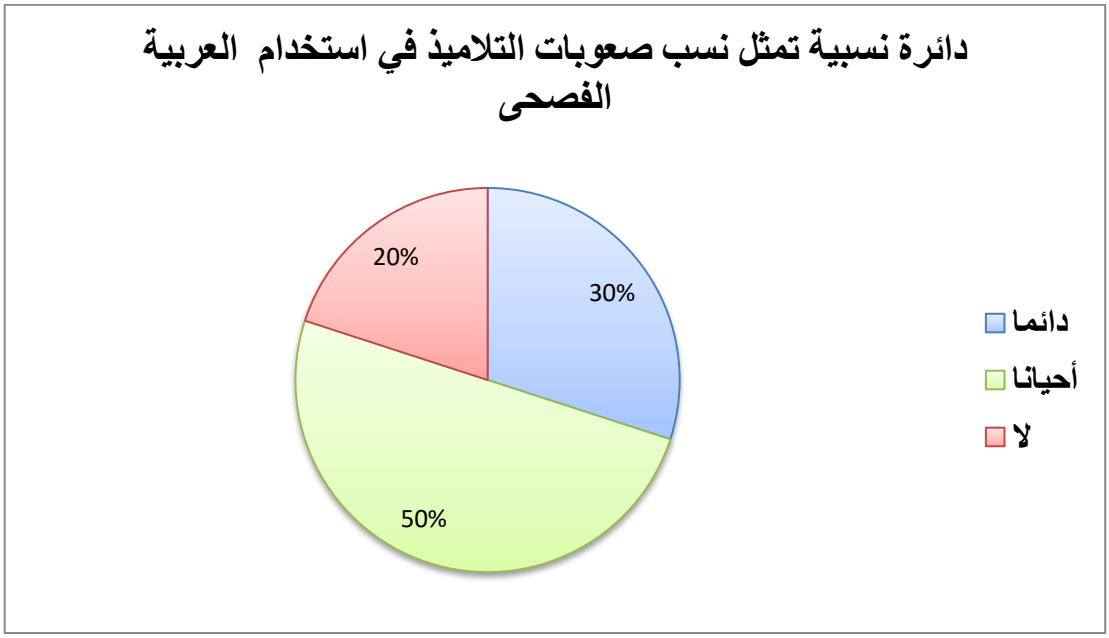

السؤال الثامن: هل تستعمل كلمات عامية أثناء الكتابة في القسم؟

الجدول: رقم 08

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
كثيرا	00	00%
أحيانا	02	20%
لا	08	80%
المجموع	10	100%

يتضح من خلال الجدول رقم (8) أن 80% من التلاميذ لا يستخدمون الكلمات العامية أثناء الكتابة في القسم، بينما يستخدم 20% أحيانًا، ولم يذكر أي تلميذ أنهم يستخدمونها كثيرًا، وتدل هذه النتائج على أن التلاميذ يحاولون الالتزام بالعربية الفصحى عند الكتابة، مما يعكس وعيهم بأهمية الفصحى في السياق التعليمي، رغم تأثير العامية في تواصلهم الشفوي داخل الصف.

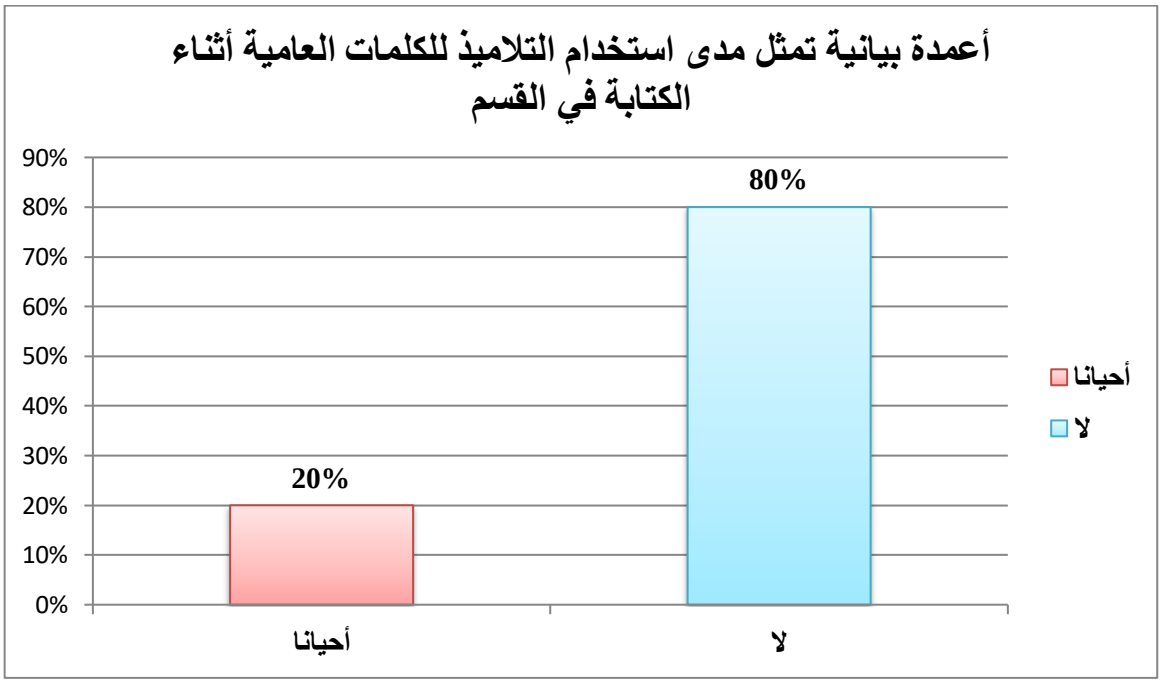

السؤال التاسع: هل تخلط أحيانا بي العامية والفصحى أثناء الحديث والكتابة؟

الجدول: رقم: 09

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	05	50%
أحيانا	03	30%
لا	02	20%
المجموع	10	100%

يبين الجدول رقم (09) أن 80% من التلاميذ لا يستخدمون الكلمات العامية أثناء الكتابة في القسم، بينما يستخدم 20% أحيانًا، ولم يذكر أي تلميذ أنهم يستخدمونها كثيرًا، وتشير هذه النتائج إلى حرص التلاميذ على الالتزام بالعربية الفصحى عند الكتابة، مما يعكس وعيهم بأهمية اللغة الرسمية في السياق التعليمي، رغم تأثير العامية في التواصل الشفوي داخل الصف.

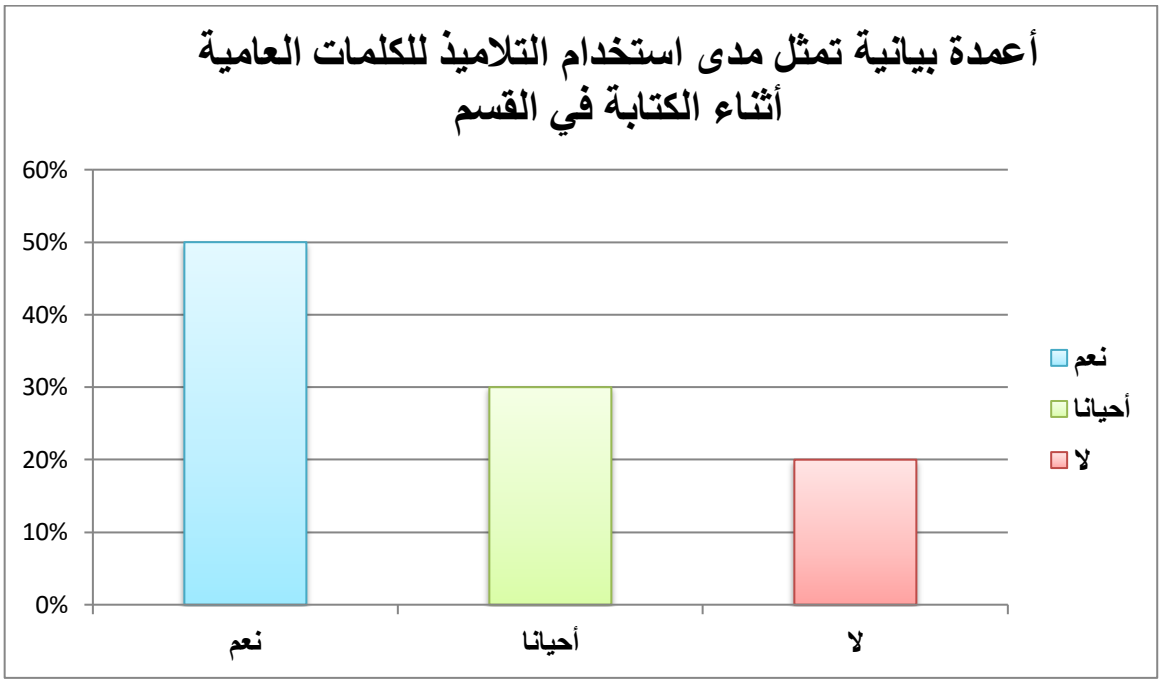

السؤال العاشر: أي لغة تفضل أن يشرح بها المعلم الدرس؟

إجابة التلاميذ:

تعددت إجابات التلاميذ على هذا السؤال فاخترت إجابة واحدة تضم أغلبية الإجابات وهي:

أفضل المزج بين اللغة العامية والفصحى في شرح الدرس.

الاستنتاج:

يفضل التلاميذ أن يشرح المعلم الدرس باستخدام مزج بين العامية والفصحى، إذ يسهم هذا الأسلوب في تسهيل الفهم والتواصل داخل الصف، ويوازن بين اللغة الرسمية المطلوبة في التعليم واحتياجات الطلاب للتقريب والفهم السلس للمادة الدراسية.

المبحث الثاني: أثر الازدواجية على فهم المتعلم

يتناول هذا المبحث دراسة أثر الازدواجية اللغوية على فهم المتعلم، حيث تؤثر اختلافات اللغة بين الفصحى والعامية على قدرة التلاميذ على استيعاب الدروس والمفاهيم التعليمية، كما يركز المبحث على دور المتعلم في مواجهة هذه التحديات، من خلال تطوير استراتيجيات التعلم المناسبة، واقتراح أساليب تقلل من الآثار السلبية للازدواجية، بما يسهم في تحسين الفهم والاستيعاب داخل الصف وتعزيز فعالية العملية التعليمية.

1. دور المتعلم والاستراتجيات المقترحة لتقليل الأثر السلبي:

1.1. دور المتعلم في مواجهة آثار الازدواجية اللغوية:

يلعب المتعلم دورًا أساسيًا في التعامل مع الازدواجية اللغوية من خلال المشاركة الفعّالة في الأنشطة التعليمية وتنمية مهاراته اللغوية المختلفة، ويشمل ذلك:

- **ممارسة الاستماع والانتباه أثناء الشرح.**
- **المشاركة في الحوار والمناقشة.**
- **تطوير مهارات الكتابة الإبداعية.**
- **وممارسة التفكير المنطقي.**[1]

وعليه، يسهم التزام المتعلم بهذه الأدوار في تعزيز قدرته على الفهم والاستيعاب، والتقليل من أثر الازدواجية اللغوية على تحصيله الدراسي، فكلما كان المتعلم نشطًا ومتفاعلًا داخل الصف، وقادرًا على توظيف مهاراته اللغوية بشكل واعٍ، تمكن من التمييز بين مستويات اللغة المختلفة واستعمالها في سياقاتها المناسبة، كما أن تنمية هذه المهارات تساعده على بناء قاعدة لغوية سليمة تمكّنه من اكتساب المعارف بثقة، وتدعم أداءه الشفوي والكتابي، وتُسهم في تحقيق توازن لغوي ينعكس إيجابًا على مساره التعليمي.

[1] - ينظر: سليمة بلعزوي: علاقة الازدواجية اللغوية بتمكين المتعلم من اللغة العربية دراسة سوسيو لسانية بالمدرسة الجزائرية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد: 13، العدد: 03، 2021، جامعة باتنة، ص: 1093.

كما يتحمل المتعلم مسؤولية تمييز الفصحى عن العامية واستخدام كل لغة في السياق المناسب لتعزيز فهمه واستيعابه للمادة، ويؤكد هذا أن ضعف دور المتعلم يؤدي إلى صعوبة تمثل المعارف والعلوم والإبداع باللغة العربية أو بأي لغة أخرى، كما يؤثر على شعوره بالانتماء اللغوي ويزيد من تعقيد التفاعل مع اللغات الأخرى مثل الفرنسية والأمازيغية. لذلك، فإن دور المتعلم يتجاوز مجرد الاستقبال السلبي للمعلومة، ليصبح عنصرًا فاعلًا في تفعيل التعلم وتجاوز آثار الازدواجية اللغوية على الفهم والتحصيل الدراسي.[1]

ويُستنتج من ذلك أن نجاح العملية التعليمية لا يرتبط بالمعلم وحده، بل يتوقف أيضًا على مدى وعي المتعلم بدوره ومسؤوليته في تطوير كفاءته اللغوية، فكلما كان المتعلم أكثر إدراكًا لأهمية التمييز بين الفصحى والعامية، وأكثر حرصًا على استعمال اللغة المناسبة في سياقها الصحيح، استطاع تجاوز صعوبات الازدواجية اللغوية وتحقيق فهم أعمق للمادة الدراسية، مما ينعكس إيجابًا على تحصيله العلمي واستقراره اللغوي.

1.2. الاستراتجيات المقترحة لتقليل الأثر السلبي:

يمكن اقتراح مجموعة من الاستراتيجيات للتقليل من الأثر السلبي للازدواجية اللغوية على فهم المتعلم، من أهمها:

- **تبسيط لغة الشرح مع الحفاظ على سلامة الفصحى، وتقديم المفاهيم بأسلوب تدريجي يتناسب مع مستوى التلاميذ.**

- **الانتقال المرحلي من العامية إلى الفصحى داخل الصف، بحيث تُستعمل العامية عند الضرورة لتوضيح الفكرة، ثم يُعاد صياغتها بالفصحى لترسيخها.**
- **تكثيف الأنشطة الشفوية كالحوار والمناقشة والعروض، لتعويد التلاميذ على التعبير بالفصحى في مواقف تواصلية طبيعية.**

[1] - ينظر: سليمة بلعزوي: علاقة الازدواجية اللغوية بتمكين المتعلم من اللغة العربية دراسة سوسيو لسانية بالمدرسة الجزائرية، ص: 1094.

- **تنمية مهارات القراءة من خلال المطالعة المنتظمة لنصوص مبسطة، مما يثري الرصيد اللغوي ويقلل من صعوبة المفردات.**
- **استخدام الوسائل التعليمية الحديثة (صور، فيديوهات، خرائط ذهنية) لدعم الفهم وتقليل الاعتماد على الشرح اللفظي فقط.**
- **تعزيز الثقة بالنفس والتحفيز لتجاوز الخوف من الخطأ عند استعمال الفصحى.**

وتسهم هذه الاستراتيجيات في خلق توازن لغوي داخل القسم، وتساعد المتعلم على تحسين فهمه واستيعابه، والحد من التأثيرات السلبية للازدواجية اللغوية على تحصيله الدراسي.

خـــــــــــاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة التي تناولت موضوع الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب المهارات الشفوية لدى المتعلمين، يتبين أن هذه الظاهرة تمثل واقعًا لغويًا قائمًا داخل المنظومة التربوية، لا يمكن تجاهله أو فصله عن السياق الاجتماعي والثقافي للمتعلم، فقد أظهرت المعطيات النظرية والميدانية أن التداخل بين الفصحى والعامية ينعكس بشكل واضح على مستوى الأداء الشفوي، سواء في مهارات الاستماع أو الحوار أو التعبير داخل الصف، كما أكدت الدراسة أن معالجة هذا الأثر لا تكون بإلغاء أحد المستويين اللغويين، بل بفهم طبيعة العلاقة بينهما وتوظيفهما بوعي بيداغوجي يراعي خصوصية المتعلم واحتياجاته اللغوية، توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أبرزها:

1. **سيطرة العامية في التواصل اليومي للتلاميذ داخل البيت والمدرسة، مقابل حضور محدود للفصحى خارج الإطار التعليمي.**
2. **وجود صعوبات لدى بعض المتعلمين في فهم المفردات الفصحى أثناء القراءة والاستماع.**
3. **ميل عدد كبير من التلاميذ إلى تفضيل المزج بين العامية والفصحى أثناء شرح الدروس لتسهيل الفهم.**
4. **تأثر مهارات التعبير الشفوي بظاهرة الخلط بين المستويين اللغويين، مما يحدّ أحيانًا من الطلاقة والدقة.**
5. **لجوء بعض المعلمين إلى استخدام العامية أو المزج بينها وبين الفصحى لتقريب المعنى وضمان الاستيعاب.**
6. **وجود علاقة واضحة بين ضعف الرصيد اللغوي بالفصحى وتراجع الثقة في التعبير الشفوي داخل الصف.**

التوصيات:

بناءً على النتائج المتوصل إليها، تقترح الدراسة ما يلي:

1. **تكثيف الأنشطة الشفوية داخل الصف لتعويد المتعلمين على استعمال الفصحى في مواقف تواصلية طبيعية.**
2. **اعتماد التدرج في الانتقال من العامية إلى الفصحى أثناء الشرح دون إلغاء أحد المستويين بشكل فجائي.**
3. **تعزيز حصص المطالعة الموجهة لإثراء الرصيد اللغوي لدى التلاميذ.**
4. **تنظيم ورشات تدريبية للمعلمين حول أساليب التعامل البيداغوجي مع الازدواجية اللغوية.**
5. **إشراك الأسرة في دعم استعمال الفصحى داخل البيت قدر الإمكان.**
6. **توظيف الوسائل التعليمية الحديثة التي تساعد على الفهم دون الاعتماد الكلي على الشرح اللفظي.**
7. **العمل على ترسيخ الثقة لدى المتعلم وتشجيعه على التعبير دون خوف من الخطأ.**

وفي الختام، فإن التعامل الواعي والمتوازن مع الازدواجية اللغوية كفيل بتحويلها من عائق محتمل إلى عنصر داعم لتعلم أكثر فاعلية، يسهم في تنمية الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين وتعزيز نجاحهم الدراسي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1. ابن منظور:

- لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، مج2، مادة (زوج).
- لسان العرب، أدب الحوزة، إيران، ط3، 1405، المجلد 15.

2. أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1986.
3. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1و2.
4. أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، ط1، 2008، ج:2.
5. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (م ه ر)، ج01.
6. يحي بن شرف الجزامي النووي: صحيح المسلم، مؤسسة قرطبة، ط2، 1994،ج 6.

ثانيا: المراجع:

1. ابتسام محفوظ أبو محفوظ: المهارات اللغوية، دار التدمرية، السعودية، ط1، 1439هـ-2017م.
2. احمد إبراهيم صومان: أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران، عمان، ط1، 1431هـ-2010م.
3. أحمد بن دحمان وآخرون: اللغة العربية أسئلة التطور الذاتي والمستقبل، ط1، 2005.
4. أحمد بن نعمان: التعريب بين المبدأ والتطبيق، شركة دار الأمة، الجزائر.

5. أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
6. أحمد فؤاد محمود عليان: المهارات اللغوية وماهيتها وطرائق تدريسها، دار المسلم، الرياض، 1992.
7. عبد الرحمن بن محمد القعود: الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1417هـ-1997م.
8. بدر الدين تريدي: قاموس التربية الحديث، دار راجعي، 2010.
9. حاتم حسين البصيص: تنمية مهارات القراءة والكتابة، دمشق، ط1، 2011.
10. دوجلاس براون: أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها، ترجمة عبده الراجحي وأحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، 1994.
11. رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004.
12. زين كامل الخوسكي: المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، 2008.
13. سعدون محمد ساموك: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل، الأردن، 2005.
14. صالح بلعيد: التهجين اللغوي: المخاطر والحلول، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010.
15. محسن علي عطية: المناهج الحديثة وطرق التدريس، دار المناهج، عمان، ط1، 2013.
16. الموسى نهاد: اللغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق، الأردن، ط7.

ثالثا: المجلات:

1. أحمد البناني: الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها، مجلة إشكالات، العدد 8، ديسمبر 2015.

2. إيناس درويش معوض ملهط: ممارسة مهارة التحدث والإصغاء في طريقة العمل مع الجماعات لدعم التفاعل الاجتماعي للأخصائيين الاجتماعيين مع فريق العمل الأمني.
3. عبد الرزاق مختار محمود وآخرون: مهارات التعبير الشفوي الإبداعي ومدى توافرها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الموهوبين لغويا، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، العدد 10، المجلد 40، أكتوبر 2024.
4. عبد الشافي أحمد سيد رحاب: فعالية برنامج مقترح لتنمية المهارات الإملائية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، مجلة التربوية، جامعة جنوب الوادي.
5. عبد المولى مريني: أثر الازدواجية اللغوية على تعلم اللغة العربية: دراسة لسانية معرفية، مجلة المعرفة، العدد 14، مارس 2024.
6. علي أحمد مذكور وآخرون: مهارات الأداء اللغوي الشفوي المناسبة لتلاميذ الصف السادس من التعليم الأساسي، العلوم التربوية، العدد 04، الجزء 03، أكتوبر 2016.
7. علي أسعد وطفة: إشكاليات العربية وقضايا التعريب في جامعة الكويت، مركز دراسات الخليج، أغسطس 2014.
8. عرابي أمحمد: الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، جسور المعرفة، المجلد 07، العدد 02، 2021.
9. غنى الفرا: مهارات التواصل الشفوي، جامعة حماة، 2020.
10. محمود إبراهيم كايد: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية بجامعة الملك فيصل، 2002.
11. مالك محمد موسى: أهمية مهارة الاستماع في تنمية المستويات اللغوية لدى متعلمي العربية غير الناطقين بها، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 05، العدد 07، جويلية 2024.
12. صالح بلعيد: اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة العربية، العدد 09، خريف 2003.

13. سليمة بلعزوي: علاقة الازدواجية اللغوية بتمكين المتعلم من اللغة العربية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 13، العدد 03، 2021.

رابعا: الملتقيات

1. علي القاسمي: العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة الدولية للفصحى وعاميتها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2008م.

خامسا: رسائل ومذكرات التخرج

1. بلقبلي حمزة، محمودي محمد: الازدواجية اللغوية وأثرها في التحصيل الدراسي، مذكرة ماستر، جامعة مستغانم، 2020.
2. شرقية مروة، لعوج فتيحة: المهارات اللغوية في المرحلة الابتدائية، مذكرة ماستر، جامعة مستغانم، الجزائر، 2020.
3. كلتومة سبان، طاووس سعيود: الازدواجية اللغوية وآثارها في استعمال اللغة العربية في المجال التعليمي والإعلامي، مذكرة ماستر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2021.
4. مبرور الرازي: تطوير المواد التعليمية لمهارة الكلام على أساس المواقف، رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، إندونيسيا، 2017.

الملاحق

الملاحق:

استبيان موجّه لتلاميذ المرحلة الابتدائية

حول: تأثير العامية والفصحى في التحصيل اللغوي

أولًا: بيانات عامة

الجنس:☐ ذكر ☐ أنثى

المستوى الدراسي:☐ الثالثة☐ الرابعة☐ الخامسة

ثانيًا: تعليمات

عزيزي التلميذ(ة)،

نضع بين يديك هذا الاستبيان في إطار بحث علمي يهدف إلى معرفة أثر استعمال العامية والفصحى في فهم الدروس واكتساب المهارات اللغوية.

يرجى وضع علامة (✔) أمام الإجابة المناسبة، مع العلم أن إجاباتك سرية وتستعمل لأغراض البحث العلمي فقط.

ثالثًا: أسئلة الاستبيان

المحور الأول: اللغة المستعملة في المحيط اليومي

1. ما اللغة التي تستعملها في البيت غالبًا؟

☐ العامية

☐ الفصحى

☐ كلتاهما

2. ما اللغة التي تستعملها مع أصدقائك في المدرسة؟

☐ العامية

☐ الفصحى

☐ كلتاهما

3. اللغة التي يعتمدها المعلم في شرح الدروس هي:

☐ الفصحى فقط

☐ العامية أحيانًا

☐ يمزج بينهما

المحور الثاني: أثر اللغة في الفهم والاستيعاب

4. أفهم الدرس جيدًا عندما يُشرح بالفصحى.

☐ أوافق

☐ أوافق إلى حدّ ما

☐ لا أوافق

5. أفهم الدرس أكثر عندما يُشرح بالعامية.

☐ أوافق

☐ أوافق إلى حدّ ما

☐ لا أوافق

6. أجد صعوبة في فهم بعض الكلمات الفصحى أثناء القراءة.

☐ دائمًا

☐ أحيانًا

☐ نادرًا

المحور الثالث: أثر الازدواجية في الكتابة والتعبير

7. أجد صعوبة في الكتابة باللغة العربية الفصحى.

☐ نعم

☐ أحيانًا

☐ لا

8. أستعمل كلمات عامية أثناء الكتابة في القسم.

☐ كثيرًا

☐ أحيانًا

☐ لا

9. أخلط أحيانًا بين العامية والفصحى أثناء الحديث أو الكتابة.

☐ نعم

☐ أحيانًا

☐ لا

10. أي لغة تفضّل أن يشرح بها المعلم الدرس؟ ولماذا؟

.....

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة:..... ب

مدخل: المهارات الشفوية وعلاقتها بالازدواجية

1.مفهوم المهارات الشفوية: 6

2.أنواع المهارات الشفوية (الاستماع – التحدث) 10

3.أهمية تنمية المهارات الشفوية لدى المتعلمين: 12

الفصل الأول: الإطار النظري لظاهرة الازدواجية اللغوية

المبحث الأول: ماهية الازدواجية 16

1.تعريف الازدواجية اللغوية: 16

2.أنواع الازدواجية اللغوية:..... 19

3. عوامل ظهور الازدواجية اللغوية في اللغة العربية: 22

المبحث الثاني: الازدواجية اللغوية في السياق التعليمي..... 26

1.واقع الازدواجية اللغوية في المدرسة الجزائرية:..... 26

2.أ. الفرق بين التعليم والتعلم 28

2.ب تأثير الازدواجية على تعلم اللغة الفصحى: 30

3. مشكلات الازدواجية اللغوية في التعليم: 31

الفصل الثاني: تطبيقات المشافهة في العملية التعليمية

المبحث الأول: تأثير الازدواجية اللغوية على اكتساب المهارات الشفوية 35

1. تأثير العامية على الفصحى في التواصل الصفي: 35

1.1. مفهوم الاستبيان: 36

1.2. تحليل نتائج الاستبيان:..... 36

المبحث الثاني: أثر الازدواجية على فهم المتعلم 46

1. دور المتعلم والاستراتجيات المقترحة لتقليل الأثر السلبي:..... 47

1.2. الاستراتجيات المقترحة لتقليل الأثر السلبي:..... 48

خاتمة: 51
قائمة المصادر والمراجع: 54
الملاحق: 60
ملخص: 68

ملخص

ملخص باللغة العربية:

تتناول هذه الدراسة موضوع الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب المهارات الشفوية لدى المتعلمين، في ظل الواقع اللغوي الذي يتسم بتعايش العربية الفصحى والعامية داخل الوسط المدرسي والاجتماعي، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير هذا التعدد اللغوي على تنمية مهارات الاستماع، والحوار، والمناقشة، والتعبير الشفوي لدى التلاميذ، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، مدعومًا بدراسة ميدانية من خلال استبيانات وملاحظات صفية، لتحليل سلوك المتعلمين اللغوي داخل القسم، وأظهرت النتائج أن سيطرة العامية في التواصل اليومي تؤثر على مستوى توظيف الفصحى في المواقف التعليمية، مما يؤدي أحيانًا إلى ضعف في الطلاقة والدقة اللغوية أثناء التعبير الشفوي، كما بينت الدراسة أن اعتماد أساليب بيداغوجية قائمة على التدرج، والتبسيط، وتعزيز الأنشطة الشفوية يسهم في الحد من الآثار السلبية للازدواجية اللغوية، وتخلص الدراسة إلى أن التعامل الواعي والمتوازن مع هذه الظاهرة يمكن أن يدعم تنمية الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين ويحسن أداءهم الشفوي داخل الصف.

الكلمات المفتاحية:

الازدواجية اللغوية – المهارات الشفوية – العربية الفصحى – العامية – المتعلم – العملية التعليمية – التواصل الصفي – الكفاءة اللغوية.

ملخص باللغة الانجليزية:

This study addresses the issue of diglossia and its impact on the acquisition of oral skills among learners, within a linguistic context characterized by the coexistence of Standard Arabic and colloquial Arabic in both school and social environments. The study aims to explore the extent to which this linguistic duality affects the development of listening, dialogue, discussion, and oral expression skills among students. It adopts a descriptive-analytical approach supported by a field study using questionnaires and classroom observations to analyze students' linguistic behavior in class.

The findings reveal that the dominance of colloquial Arabic in daily communication influences the use of Standard Arabic in educational settings, which sometimes results in limited fluency and linguistic accuracy in oral expression. The study also shows that adopting pedagogical strategies based on gradual instruction, simplification, and reinforcement of oral activities can help reduce the negative effects of diglossia.

The study concludes that a conscious and balanced approach to this phenomenon can enhance learners' communicative competence and improve their oral performance in the classroom.

Keywords:

Diglossia – Oral Skills – Standard Arabic – Colloquial Arabic – Learner – Educational Process – Classroom Communication – Linguistic Competence.